السنة الثالثة
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

4

عنب بلدي 124

من كرْم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة

العدد 124 - الأحد 6 تموز/يوليو 2014

العمالة السورية في لبنان
بطالة واستغلال

بعد إعلانها الخلافة الإسلامية

أول ظهور لزعيم «دولة العراق والشام»

الحملة العسكرية على داريا تتجاوز الـ 600 يوم والحر يوقف محاولات التقدم

جدارية في داريا بريشة الناشط أبو مالك الشامي - داريا /تموز 2014

متى تستدرك المعارضة؟

حمص، كسب، ريف دير الزور.. مواقع خسرتها المعارضة، واليوم حلب المحررة على أعتاب حصار من قبل قوات الأسد ومقاتلي «دولة العراق والشام».

دولةُ «داعشية»، حكم ذاتي للكرد، نظام الأسد يوطد أركانه في محور دمشق-الساحل، الشعب سجين في المخيمات والمناطق المحاصرة دون أدنى مقومات الحياة، واستنزاف لمقاتلي المعارضة على جبهات خاسرة بالمحصلة.

على ما يبدو لا تعير المعارضة اهتمامًا للتطورات الميدانية، بل تنصب الأنظار إلى أروقة الاجتماعات الماراثونية لانتخاب رئيس توافقي للائتلاف، وحل الخلافات بين مؤسسات المعارضة المبنية أساسًا على اختلاف داعمي هذه المؤسسات.

بل تعدى ذلك إلى مفاوضات حول زيادة تمثيل المرأة في الائتلاف إلى نسبة لا تقل عن 30%، لعل نسبة التمثيل هذه تضفي لونًا من الحيوية على جسمٍ يلفظ أنفاسه الأخيرة، أمام شعب يأس من انشغال المعارضة عن مصيره بأمور ثانوية.

وحتى لا ننكر ما قامت به المعارضة تجاه السقطات المتتالية، نؤكد أن معارضًا طالب بدعم عسكري للحر، وطالبت معارضة أخرى بإيقاف تدخل حزب الله، وحذر آخر من «كارثة» في حلب، كما استنكر المحلل المعارض ما أعلنته «داعش» ...

ما تقوم به المعارضة اليوم، يذكرنا إلى حدّ بعيد بسياسات الجامعة العربية تجاه القضية الفلسطينية أو غيرها، ويبدو أن السياسة في الوطن العربي، التي تؤخذ غلابًا بالوراثة، ستستمر على حالها؛ لا حلول أو استراتيجات، وإن وجدت تبقى مطوية على الرفوف بانتظار الضوء الأخضر من «الدول الكبرى»؛ التي تستمر بدورها بسياستها المفضية إلى استمرار صراعاتنا على مبدأ «فخار يكسر بعضه» تارةً، أو افتعالها وتغذيتها مرات أخرى.

حلب المحررة على أعتاب «كارثة» بعد سيطرة قوات الأسد على المدينة الصناعية

واقع مصانع النسيج في المناطق المحررة

دور العبادة بين نيران الأسد وأحكام داعش .. أكثر من ١٤٠٠ مسجدًا وكنيسة ضحية الحرب

600 يوم على الحملة العسكرية ضد داريا

قوات الأسد تحاول اقتحام المدينة والجيش الحر يوقف محاولات التقدم

عنب بلدي - داريا

أتمت الحملة العسكرية على مدينة داريا 600 يوم من الحصار والاشتباكات المستمرة، فمنذ تشرين الثاني 2012 تتعرض المدينة إلى حملات عسكرية برية وجوية شرسة شنتها قوات الأسد لاقتحامها؛ وفي حين تمكن الجيش الحر من التصدي لتلك المحاولات، لم تقتصر محاولات قوات الأسد على القوة العسكرية فحسب، بل تعدتها إلى استخدام أساليب بث الفتنة والنزاع داخل المدينة ودفعها إلى طاولة المفاوضات.

ومنذ بداية عام 2013 تعرض قوات الأسد بين حين وآخر هدنة على مقاتلي المدينة وناشطيها، للعودة إلى طاولة المفاوضات، وقد وصفها ناشطون بأنها مفاوضات "تسليم المدينة والمقاتلين فيها وليست هدنة توافق بين الطرفين»، إلا أن الشروط في كل مرة لا تكاد تلبي أدنى مطالب أهل المدينة والعاملين فيها، إذ لا توافق على الإفراج عن المعتقلين ولا انسحاب قوات الأسد إلى أطراف المدينة.

ومع تمسك اللجنة الداخلية للتفاوض بالشروط "التي تضمن حقوق أهل المدينة داخلها وخارجها"، أغلق ملف الهدنة من قبل النظام وأرجئ إلى وقت لا حق لم يحدده أي من الطرفين.

وبالتزامن مع المفاوضات شهدت مدينة داريا حملات عسكرية شرسة، تعرضت خلالها لقصف عنيف بعشرات البراميل يوميًا خصوصًا منذ بداية العام الجاري، للضغط على المقاتلين وإجبارهم على الاستسلام والقبول بما يشرطه النظام عليهم.

كما لجأ النظام إلى خلق الفتنة بين الصفوف ونشر عملائه داخل المدينة لخرق صفوف المقاتلين وإضعاف جبهات المدينة، وتمثل ذلك في عملية أدت إلى اختطاف عدد من قيادات المدينة في بداية 2014 من قبل بعض المقاتلين في المدينة، وضربهم لإجبارهم للقبول بالهدنة والسخرية من صمود المدينة خلال المعركة الطويلة، وانشقاق مجموعة من المقاتلين عن لواء سعد بن أبي وقاص وتشكيل لواء الأحرار، الذي شكله عدد من المطلوبين للمحكمة إثر عملية الاختطاف.

وفي سياق متصل، تمكن مركز الأمن في المدينة مؤخرًا من اكتشاف شبكة عملاء للنظام، وبعد التحقيق تبين أنها عملت على بث الفتنة بين صفوف المقاتلين، وإعطاء النظام أماكن نقاط تمركز الجيش الحر، ومواقع الأنفاق التي يقوم المقاتلون بحفرها للتسلل إلى مواقع قوات الأسد، إضافة إلى اعتراف العملاء أن النظام وعدهم بمبالغ مالية طائلة لقاء تمكنهم من قتل أحد عناصر الجيش الحر أو أحد قيادات المدينة.

ويحاول النظام أخيرًا فصل مدينة داريا عن جارتها المعضمية، فقد شهدت داريا انفراجًا بالمواد الغذائية والطبية إثر هدنة المعضمية بداية 2014، بعد حصار فرضته قوات الأسد عليها منذ بداية الحملة في تشرين الثاني 2012.

لكن قوات الأسد ما لبثت أن خرقت الهدنة بعد عودة آلاف الأهالي إلى المدينة، وعادت إلى فرض الحصار عليها وإغلاق المعبر الوحيد في المدخل الشرقي، مشترطةً فصلها عن مدينة داريا لمعاودة فتح المعبر، وعملت على ذلك بالتعاون مع بعض الموافقين على الفصل، إلا أن خلافات شديدة حصلت بين الموافقين والرافضين لقرار الفصل، تعدى الأمر إلى إطلاق النار على التركسات التي قدمت إلى المنطقة للفصل بين المدينتين، ومازال الأمر معلقًا ريثما تحل مشكلة الخلافات والتوصل إلى حل يرضي الجميع.

600 يوم على بدء الحملة العسكرية على مدينة داريا، تمكن فيها الجيش الحر من إيقاف حملات الأسد للسيطرة عليها بينما استطاعت قوات الأسد بدورها السيطرة على أجزاء في شرق وشمال المدينة، بعد معارك عنيفة ضد مقاتلي الحر.

ويثمّن ناشطو المدينة الجهود الكبيرة التي بذلها المسؤولون في المدينة لحل المشكلات والحد من تأثيرها على جبهات المدينة، إذ تمكنت من الحد منها بشكل كبير، ولكن غياب الكفاءات وحساسية المرحلة جعلها أمام مواقف يصعب تجاوزها ومحاسبة المخطئين.

«داعش» تعدم أحد أبناء داريا في حلب، واشتباكات داخل مدينة المعضميـــة

عنب بلدي - داريا

قتل الأسبوع الماضي أحد شباب داريا المنشقين في حلب على يد مقاتلي "دولة العراق والشام"، بينما تعرضت المدينة لقصف متقطع بالبراميل المتفجرة والمدفعية الثقيلة، تزامنًا مع اشتباكات داخلية في مدينة المعضمية المجاورة.

وسقط الشهيد هيثم أبو بكر ابن مدينة داريا، على يد مقاتلين من "الدولة"، وقد أعدم أبو بكر ونكل بجثته في مدينة حلب، بعد أن انشق عن قوات الأسد بداية الثورة، وقاتل في صفوف الجيش الحر في حلب مشاركًا في تحرير ثكنة هنانو من قوات الأسد.

بينما شهدت مدينة داريا قصفًا مستمرًا على مدار الأسبوع، مصدره مطار المزة العسكري وثكنات الفرقة الرابعة في جبال المعضمية وجبال سرايا الصراع والحواجز المتمركزة على أطراف المدينة وأوتوستراد دمشق درعا الدولي.

كما شهدت المدينة يوم الاثنين الماضي اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات الأسد على الجبهة الشمالية المحاذية لمقام سكينة، وتعرضت يوم الثلاثاء لقصف بالبراميل المتفجرة ألقاها الطيران المروحي وسط المدينة، كما قام الطيران الحربي طيلة أيام الأسبوع بشن غارات على الأحياء السكنية وسط المدينة أدت إلى سقوط الشهيد أبو عدي الكفرسوساني يوم الجمعة.

إلى ذلك، وبحسب مراسل عنب بلدي فقد دارت يوم الخميس الماضي اشتباكات داخلية في مدينة المعضمية، بين لواء الفتح وأحد مجموعات الجيش الحر بقيادة قتيبة حمود، وقد أسفرت عن سقوط الشاب محمد راتب نتوف وثلاثة جرحى، وفرار قائد المجموعة) قتيبة حمود) إلى خارج المدينة بحسب المراسل.

ويعود سبب الاشتباكات إلى خلافات بين عناصر الجيش الحر على وضع الهدنة في المعضمية وفصلها عن مدينة داريا، بعد أن عاود النظام حصار المدينة واشترط فصل المدينتين لفتح المعبر الوحيد إلى دمشق.

وتعيش مدينة داريا بعد 600 يوم من الحصار، ندرة في المواد الغذائية والطبية وتدميرًا لمعظم البنى التحتية نتيجة القصف العنيف، كما يعاني أهالي المدينة النازحون من ظروف معيشية صعبة وحملات المداهمة المتكررة التي تشنها قوات الأسد على أماكن إقامتهم بين حين وآخر.

الشهيد هيثم أبو بكر

«داعش» تعلن «الخلافة الإسلامية» وتبايع البغدادي

«خلافــة باطلــة شرعًــا».. ودولــة مترامية الأطراف مهددة الحدود

عنب بلدي - وكالات

علن تنظيم «دولة العراق والشام» يوم الأحد 29 حزيران (1 رمضان) «دولة الخلافة الإسلامية» مبايعًا أبو بكر البغدادي، الذي طالب مسلمي العالم بالهجرة إلى دولته وبشر بـ «فتح روما»، بينما أعلنت هيئات ومجالس إسلامية بطلان إعلان الخلافة شرعًا، في حين يستمر التنظيم بالتوسع على الأراضي السورية والعراقية.

إعلان الخلافة

وفي كلمة جديدة للناطق الرسمي باسم «دولة العراق والشام» أبو محمد العدناني الشامي، أعلن بشكل رسمي قيام «الخلافة الإسلامية» وتنصيب «خليفة للمسلمين» ومبايعة عبد الله إبراهيم أبو بكر البغدادي «الذي قبل البيعة».

وأضاف العدناني أنه تم إلغاء اسمي العراق والشام من مسمى الدولة ويقتصر على «الدولة الإسلامية» وذلك من لحظة صدور البيان.

وجاء في البيان «صار واجبًا على جميع المسلمين مبايعة الخليفة وتبطل جميع الإمارات والولايات والتنظيمات التي يتمدد إليها سلطانه ويصلها جنده».

أول ظهور لـ «الخليفة»

وفي أول ظهور لأبي بكر البغدادي عبر تسجيل مصور لخطبة الجمعة 4 تموز، في «المسجد الكبير» في مدينة الموصل العراقية، قال البغدادي «لقد ابتليت بهذا الأمر العظيم... فوليت عليكم ولست بخيركم ولا أفضل منكم، فان رأيتموني على حق فاعينوني، وان رأيتموني على باطل فانصحوني وسددوني، وأطيعوني ما أطعت الله فيكم».

وأضاف أن الله «أمرنا أن نقاتل أعداءه ونجاهد في سبيله لتحقيق ذلك وإقامة الدين»، مضيفًا «أيها الناس إن دين الله تبارك وتعالى لا يقام ولا تتحقق هذه الغاية التي من أجلها خلقنا الله إلا بتحكيم شرع الله والتحاكم إليه وإقامة الحدود، ولا يكون ذلك إلا ببأس وسلطان».

وقد نشر التسجيل عبر اليوتيوب بواسطة «مؤسسة الفرقان» المتخصصة بتسجيلات التنظيم وبياناته، بينما اعتبرت الحكومة العراقية التسجيل «مزيفًا» وأنها أصابت البغدادي في إحدى طلعاتها الجوية، وقد نقل إلى العلاج في سوريا.

وكان البغدادي دعا في تسجيل صوتي يوم الأربعاء مسلمي العالم من كل الجنسيات إلى الهجرة إلى دولته، وخص بذلك العلماء والقضاة وأصحاب الا ختصاصات العسكرية والطبية والمهندسين...، مبشرًا بـ «فتح روما وامتلاك الأرض بإذن الله».

من هو البغدادي

وينسب البغدادي نفسه إلى آل بيت الرسول محمد في قريش، وهو من عائلة تنتمي لعشيرة السامرائي، تابع تعليمه في «الجامعة الإسلامية» في بغداد، وقد اعتقلته القوات الأمريكية عام 2006 ثم أفرجت عنه عام 2009 ، وتدرب على يد أبو مصعب الزرقاوي، ليتولى قيادة «دولة العراق الإسلامية» عام 2010، معلنًا ولاءه لزعيم القاعدة أسامة بن لادن.

لكن خلافات حصلت بين شقي القاعدة (جبهة النصرة، ودولة العراق والشام) أدت إلى انشقاق تنظيم الدولة عن القاعدة، كما طالب البغدادي القاعدة وأميرها الظواهري بمبايعة التنظيم كإمارة ودولة.

الإعلان «مخالف للشرع»

من جهته قال الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في بيان له أمس السبت، إن «إعلان الخلافة الإسلامية من قبل تنظيم الدولة الإسلامية، مخالف شرعًا».

وطالب الاتحاد، جميع الفصائل الإسلامية في العالم بـ «احترام المفاهيم الإسلامية التي لها جلالها بين الناس»، محذرًا من «فتح باب الفوضى في الا جتهادات، بعيدًا عن أهل الحل والعقد للأمة الإسلامية من علمائها وفقهائها ومتخصصيها».

ودعا الاتحاد المنادين بحلم الخلافة «أن يكونوا واقعيين، وينظروا إلى ما يصيب إخوانهم هنا وهناك من جراء إصرارهم على موقفهم»، معتبرًا أن إعلان الخلافة ما هو إلا افتقار لفقه الواقع وأشبه بالانقضاض على ثورة الشعب التي يشارك فيها أهل السنة بكل قواهم».

وفي بيان أشد لهجة وقعت عليه أبرز فصائل المعارضة السورية ومنها الجبهة الإسلامية، اعتبرت الفصائل أن «إعلان الخوارج للخلافة الإسلامية باطل شرعًا وعقلًا، ولا يغير شيئًا من وصفهم ولا طريقة التعامل معهم».

وأضاف البيان إن «هذا الإعلان يخدم المشاريع التقسيمية لبلاد المسلمين بحيث تذهب ثرواتها إلى طوائف الأقليات، على حساب محاصرة الأكثرية من أهل السنة في كنتونات محدودة».

أركان «الدولة»

ويحاول التنظيم بسط سيطرته على مناطق واسعة شمال شرق سوريا وغرب العراق، حيث يحكم نفوذه على معظم محافظة الرقة ومناطق شرق حلب، وجنوب الحسكة ودير الزور، لكنه يخوض مواجهات مستمرة ضد فصائل المعارضة الإسلامية في سوريا دون أن يتدخل في مواجهات مباشرة ضد قوات الأسد.

بينما يختلف الحال على الجانب العراقي إذ يعمل التنظيم إلى جانب مقاتلي الثوار الذين سيطروا على مساحات واسعة غرب العراق، بعد انسحاب الجيش العراقي منها، وقد بثت تسجيلات مصورة تظهر إعدامات جماعية لجنود عراقيين في جيش المالكي، على يد مقاتلي التنظيم، وسيطرته على عدد كبير من الآليات والأسلحة.

وفي الجانبين لا تزال مواقع التنظيم مهددةً ولم تتمكن من تحصين نفوذها بعد، سوى في بعض المواقع كالرقة والموصل.

احتفالات الرقة

وفي اليوم التالي لإعلان العدناني، نظم جنود «الدولة» في مدينة الرقة عرضًا عسكريًا هو الأكبر من نوعه «فرحًا بإعلان الخلافة»، وقد بث ناشطون تسجيلات تظهر عددًا كبيرًا من الآليات العسكرية الحديثة اغتنمها التنظيم في العراق، إضافة لصاروخ من نوع «سكود» محمول على سيارة شحن، وقد جاب الموكب أحياء الرقة وشوارعها الرئيسية.

إلى ذلك دعا التنظيم عبر حسابات «الولايات» المعتمدة له في موقع تويتر، إلى «الاستتابة وتقديم البيعة» في مقرات التنظيم، ونشرت صورًا لمدنيين تجمعوا في الرقة، وصفتهم بـ «المرتدين».

ميدانيًا يواصل مقاتلو «الدولة» تقدمهم في ريف دير الزور الشرقي، وقد اقتحموا الأسبوع الماضي مدينة الميادين بعد اشتباكات عنيفة ضد فصائل إسلامية أبرزها جبهة النصرة والجبهة الإسلامية.

وبحسب وكالة أسوشيتد برس فقد «ارتفع إلى نحو 7000 عدد الذين استشهدوا ولقوا مصرعهم منذ بدء الاشتباكات بين الدولة الإسلامية في العراق والشام والكتائب الإسلامية المقاتلة والكتائب المقاتلة وجبهة النصرة»، منذ الثالث من كانون الثاني من العام الجاري وحتى منتصف ليل الـ 28 من شهر حزيران الجاري.

حلب المحررة على أعتاب «كارثة»

بعد سيطرة قوات الأسد على المدينة الصناعية

عنب بلدي - وكالات

سيطرت قوات الأسد يوم الجمعة 4 تموز على المدينة الصناعية بحلب، بعد اشتباكات عنيفة مع مقاتلي المعارضة، وسط تحذيرات من إغلاق المدخل الشمالي الشرقي للمدينة وحصار مقاتلي المعارضة في أحيائها المحررة.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية سانا إن « وحدات من الجيش والقوات المسلحة أعادت الأمن والاستقرار إلى مدينة حلب الصناعية بالكامل» يوم الجمعة، وبث التلفزيون السوري صورًا من المنطقة أظهرت دمارًا جزئيًا لعددٍ من الأبنية الممتدة على مساحات شاسعة.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن قوات الأسد سيطرت على «أجزاء كبيرة» من المنطقة، مشيرًا إلى أن «السيطرة الكاملة عليها من شأنها إقفال المدخل الشمالي الشرقي للمدينة على مقاتلي المعارضة».

وتقع المدينة الصناعية، التي تعد أكبر المدن الصناعية السورية، على بعد 15 كلم شمال شرق حلب بين محوري طريق الباب القديم وطريق المسلمية القديم، وتمتد على مساحة 4412 هكتارًا.

من جانبها أعلنت الغرفة المشتركة لأهل الشام التي تضم أبرز كتائب المعارضة المقاتلة في حلب، أنّ مقاتلًا من جبهة النصرة فجر نفسه بشاحنة محملة بمواد متفجرة، في تجمع لقوات الأسد بالفئة الثالثة في المدينة الصناعية بعد ظهر الجمعة، حسب الصفحة الرسمية لـ «أهل الشام».

وقالت «الغرفة المشتركة» إنّ العملية أسفرت عن «مقتل عشرات من عناصر الأسد والميليشيا التابعة لها، إضافة إلى جرح عشرات آخرين، ومقتل منفذ العملية».

بدوره حذر مجلس محافظة حلب السبت من سقوط حلب «بيد النظام في حال لم تصل تعزيزات عسكرية لدعم الجيش الحر وفصائل المعارضة» المقاتلة هناك.

بينما حذر رئيس هيئة أركان الجيش الحر عبد الإله البشير في بيان له من «كارثة ستحل بالسوريين إذا ما واصل تنظيم داعش تقدمه»، بعد ضياع كل التقدم الذي كان الجيش الحر قد حققه.

وقال البشير في بيانه «بعدما قدمنا آلاف الشهداء لتحرير هذه المناطق من تنظيم داعش الإرهابي الذي لم يحارب نظام الأسد قط، وكنا قد دحرناه وأجبرناه على الانسحاب والخروج من أراضينا، وبعد أن بسطنا سيطرتنا على مدننا وأرسينا الأمان في مناطقنا، ها قد أتى التنظيم الإرهابي بالدعم والمال والسلاح من العراق فوقعت دير الزور في قبضته وأصبحت حلب بين فكي كماشة النظام وداعش»، مطالبًا بدعم الجيش الحر المرابط على الجبهات بالسلاح والذخيرة.

ويتبادل مقاتلو المعارضة الاتهامات حول تراجعهم في المدينة الصناعية لانقطاع التعزيزات عنهم، بينما يوجه آخرون الاتهامات إلى «دولة العراق والشام» التي تملك مقرات على طريق قوات الأسد إلى المدينة، لكنها لم تحاول إيقافها.

وتأتي السيطرة على المدينة الصناعية بعد أسابيع من تمكن قوات الأسد من فك الحصار الذي فرضه مقاتلو المعارضة على سجن حلب المركزي لأكثر من عام، ما أتاح لها قطع طريق إمداد رئيسي آخر للمعارضين، كما يتزامن مع تقدم لقوات الأسد على أكثر من محور في سوريا آخرها استعادة السيطرة على كسب في ريف اللاذقية منذ أسبوعين.

وتنقسم السيطرة على أحيائها بين النظام في الأحياء الغربية، ومقاتلي المعارضة الذين يسيطرون على الأحياء الشرقية، وما تزال البراميل المتفجرة تستهدف الأحياء المحررة وقد أسفرت عن سقوط 3250 شهيدًا منذ بداية العام.

الائتلاف يعقد اجتماعًا في إسطنبول وخلافات حول الرئيس الجديد

عنب بلدي - وكالات

أجلت الخلافات في الهيئة السياسية للائتلاف انتخاب رئيس جديد له خلفًا لأحمد الجربا المنتهية ولايته، إلى يوم غد الاثنين 7 تموز، بينما تناقش اجتماعات الائتلاف المنعقدة حاليًا عدة محاور، أبرزها تمديد فترة الرئاسة إلى السنة وتحديد العلاقة الناظمة بين الحكومة المؤقتة والائتلاف.

ولم يحسم الائتلاف مسألة انتخاب رئيس جديد في الوقت الذي تطرح أسماء رياض حجاب رئيس الوزراء المنشق عن النظام وعضو الائتلاف، وهادي البحرة، وسالم المسلط عضوا الهيئة السياسية للائتلاف، وموفق نيربية عضو الهيئة العامة فيه، وممثل الائتلاف في الاتحاد الأوروبي.

بينما تحاول الهيئة السياسية التوافق على تمديد الفترة الرئاسية من 6 أشهر إلى سنة، على أن يطبق هذا المقترح في الفترة الرئاسية التي تلي الجربا.

بدورها قالت سهير الأتاسي، نائبة رئيس الائتلاف، أمس السبت أن «اجتماعًا ينعقد بين نساء الائتلاف والهيئة السياسية لأجل طرح مشروع التوسعة النسائية فيه بنسبة لا تقل عن 30% وذلك بعيدًا عن المحاصصات وتوازن قوى الكتلات».

إلى ذلك تبحث الهيئة العلاقة الناظمة بين الائتلاف والحكومة المؤقتة وقيادة الجيش الحر، بعد الخلافات الأخيرة إثر عزل الحكومة المؤقتة للمجلس العسكري، ورفض الائتلاف لقرارها.

وبالتزامن مع اجتماعات الائتلاف دعا ناشطون وقوى ثورية سياسية وعسكرية، قادة الائتلاف ومجالسه العسكرية للاستقالة، وشددوا على «ضرورة إعمال الشفافية والمحاسبة بين أعضاء الائتلاف ورفض الامتيازات للمعارضين أو المحاصصة بين مكونات الائتلاف».

يذكر أن الائتلاف المعارض تشكل في الدوحة في تشرين الثاني 2012 ، وحظي باعتراف عربي ودولي كبير باعتباره ممثلًا للشعب السوري، لكن شعبيته بدأت تنخفض خصوصًا مع قراراته التابعة لأجندات الدول التابعة له.

وزير الخارجية اللبناني يطالب بتقليص عدد اللاجئين السوريين

عنب بلدي - وكالات

أعلن وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل يوم الجمعة 4 تموز ضرورة تطبيق «خطة الحكومة التي أقرت في أيار» الماضي، والتي تقضي بتقليص عدد اللاجئين السوريين.

وبعد عرض نماذج عن «العبء الذي يرتبه تواقد اللاجئين السوريين على الاقتصاد اللبناني»، أشار باسيل إلى ضرورة «تقليص عدد النازحين عبر وقف دخول السوريين بصفة نازح، لمن لا تتوافر فيهم الشروط، ولا سيما الذي يأتون من محافظات تبعد مئات الكيلومترات»، إضافة إلى «عدم السماح بدخول من يحمل بطاقة نازح إذا عبر الحدود مرارًا».

وأضاف أنه يجب «تشجيع الموجودين على المغادرة عبر إنشاء مخيمات داخل سوريا، أو في المناطق العازلة بين خطي الحدود بالتنسيق مع الجهات المعنية»، مؤكدًا أن خيار «إقامة مخيمات شرعية دخل الأراضي اللبنانية مستحيل، لأننا لن نغير موقفنا كفريق سياسي مهما احتدمت الظروف».

بدورها ردت عضو الهيئة السياسية في الائتلاف السوري المعارض عالية منصور بأنه «مرة جديدة يطالعنا وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل بمجموعة من المغالطات، التي تخالف الواقع الذي يعيشه اللاجئون السوريون في لبنان».

وطالبت الوزير باسيل «بالضغط على حليفه حزب الله الإرهابي كي يسحب ميليشياته من سوريا، كي يتمكن السوريون من العودة إلى وطنهم بحق»، موضحة أنه «بالرغم من الفاتورة التي يدفعها الشعب اللبناني، فإننا نذكر أن الشعب السوري يموت يوميًا على يد نظام الأسد، متسائلة «هل من المعقول حرمان هذا الشعب من حقه الطبيعي بالهرب من هذا الموت؟».

يذكر أن الأمم المتحدة قدرت في تقرير صدر عنها الخميس 3 تموز، بأن عدد اللاجئين السوريين في لبنان سيتجاوز مع نهاية العام الحالي المليون ونصف المليون، أي أكثر من ثلث السكان، محذرة من «العبء الثقيل المتزايد الذي يعاني منه اقتصاد البلد الصغير ذي الموارد المحدودة».

الحرب والجهل..
خطر يهدد ما تبقى من غابات اللاذقية

حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

للعام الثالث تستمر قوات الأسد بسياستها «العبثية» تجاه المرافق الطبيعية وأهم المناطق السياحية في سوريا، وأبرزها غابات اللاذقية وأحراجها، إذ تتسبب القذائف الصاروخية والمدفعية و «براميل الموت» التي تلقيها يوميًا بإشعال الحرائق والقضاء على ما بقي حيًا من هذه الغابات.

وتشير الإحصائيات إلى تضرر ما يقارب 70% من الغابات وبباسها، حيث قدرت مصلحة الحراج بالمنطقة مساحة الغابات المحروقة بـ «أكثر من مئتي ألف دونم، وهو ما يكلف عشرات الملايين لإعادة غرسها والانتظار لسنوات طويلة لإ حيائها من جديد».

وفي ظل غياب السلطة الرادعة وعدم وجود إمكانية للمحاسبة، يساهم بعض العوام بإهدار الثروة الحراجية من خلال تجارة الأخشاب تارةً، وأحيانا للاستفادة من هذه الأراضي في الزراعة، بينما يرى البعض بالفقر والحاجة حجة لتبرير ما يفعل.

عنب بلدي التقت برئيس المجلس المحلي في ريف اللاذقية ومدير مكتب الدفاع المدني الأستاذ مصطفى إدريس، الذي أشار بداية إلى شعوره بـ «العجز أمام هذا الواقع الصعب»، نتيجة لأسباب أهمها «عدم كفاية الكادر المخصص لإطفاء الحرائق في ظل مساحات واسعة تتعرض للحرق يوميًا»، بالإضافة إلى «قلة الخبرة والتدريب للكادر»، كما أن الكادر «لا يملك آليات مجهزة بشكل كافٍ وتقني».

وعن أسباب تزايد الحرائق بشكل كبير مؤخرًا أكد إدريس أن «قوات الأسد بقصفها المتكرر تتحمل الجزء الأكبر من هذه المسؤولية، كما أن عدم وجود مرجعية قانونية، بالإضافة إلى الفقر وتدني نسبة الوعي والحالة النفسية الضاغطة، يدفع البعض إلى افتعال الحرائق وتكرارها حتى بعد إطفائها».

وحول تلقي المجلس المحلي الدعم من الحكومة المؤقتة لمواجهة هذه التحديات، أقرّ إدريس أن «هناك دعم يصل للمجلس، ولكن ريف اللاذقية حاليًا بحاجة لكلفة تشغيلية أكبر وآليات أكثر، كما أن الحاجة ماسة حاليًا لتدريب الكوادر وزيادة أعدادها وتزويدنا بآليات مناسبة»، مقدرًا نسبة الأضرار في الريف المحرر بنسبة 25%، وهو الذي لا تتجاوز مساحته 15% من مساحة المحافظة.

أما أبو أحمد تركماني، وهو أحد سكان جبل الأكراد، فيرى أن «شق الطرق الترابية بين الغابات للوصول إليها، وتقسيم الجهود وزيادة الكوادر والقيام بحملة لتوعية الأفراد بقيمة الغابة... ربما تكون حلولًا ناجحة»، لكنه أردف أنه «في ظل القصف المتكرر لا مجال إلا لتخفيف الأضرار ما أمكن».

وفي ظل الوضع الاقتصادي المتردي، وندرة المحروقات وارتفاع أسعارها، يعمد أهالي القرى المتوزعة في الجبال، إلى التحطيب من أشجارها للطهي والتدفئة، ما زاد من الخسائر في الأحراج، كما أن مقاتلي المعارضة يتخذون من المنطقة مراكز لانطلاق عملياتهم، لما لها من دور في حمايتهم وتخفيف وطأة القصف الذي يتعرضون له، وتجنبًا للقصف المتكرر على التجمعات السكنية.

غابات اللاذقية التي شكلت بحسب إحصائية 2007 ما يقارب 31% من غابات سوريا تشتهر بأشجار العذر والبلوط والشوح والسنديان والصنوبر، وكانت هذه الغابات مقصد الكثير من السياح لجماليتها واعتدال مناخها، خاصة في الصيف، ومن أبرزها غابات الفرلق وكسب ومصيف سلمى وربيعة؛ لكنها اليوم باتت في خطر الزوال، فهل ستحاول الأطراف المتصارعة تحييدها وترميم المساحات المتضررة منها؟

هيئة الدفاع المدني في دير الزور
مهام متعددة وإمكانات ضعيفة

سيرين عبد النور - دير الزور

في إحدى المدارس المهملة من أحياء دير الزور يعمل بعض الشباب الناشطين لتأسيس مقر خاص بـ «هيئة الدفاع المدني»، محاولين جمع ما بقي من أدوات وتقديم ما يستطيعون من مساعدات لأهالي المدينة، لكنّ تشكيل الهيئة ومباشرة أعمالها تأخر في ظل الحاجة الملحة له، بينما اقتصر العمل إلى الآن على جهود فردية بالتعاون مع بعض الكتائب المقاتلة.

ومنذ عدة أشهر بدأ الناشطون، بالتعاون مع المجلس المحلي، محاولات تشكيل هذه الهيئة، لكن الانتقال من العمل الفردي إلى العمال المؤسساتي المنظم تأخر كثيرًا؛ إذ يقول براء الطه، رئيس هيئة الدفاع المدني في الأحياء المحررة، «نحن نعمل بجد منذ عدة أشهر لتأسيس هذه الهيئة»، معترفًا بتأخر تشكيلها، لكنه يبدي تبريره «لقد تعرض المجلس المحلي لعدة اهتزازات أخرت عمله وفاقمت في مشكلات المدينة».

وأوضح براء في حديثه لعنب بلدي «بقيت المدينة وطوال سنتين من التحرير بعيدة عن التنظيم والعمل الحقيقي الجاد، وذلك بسبب أخطاء شخصية وجماعية ومشكلات عدة تعرض لها الناشطون هنا، لكننا استطعنا أخيرًا تجاوز هذه العقبات وتأسيس هذه الهيئة التي نأمل أن تجد الدعم اللازم لتحريكها بشكل يتناسب وحاجات المدينة»، معقّبًا «المهام الملقاة على عاتقنا كبيرة، ونعمل على توسيع كادرنا وتحصيل قدر أكبر من المعرفة والممارسة والفعالية».

أما أبو سعد، وهو سائق سيارة الإطفاء الذي صار مألوفًا يجوب شوارع دير الزور وهو يحاول إطفاء حريق أو إسعاف جريح، فيقول «نحتاج إلى توسيع كادرنا وإلى العديد من الآليات الضرورية لعملنا»، وأكد أن «عملًا جبارًا يقوم به هؤلاء الشباب، لكنه يبقى قاصرًا في ظل الاحتياجات المتزايدة لمدينة لحق بها دمار كبير طال أغلب مرافقها، كما أنها تتعرض لقصف يومي».

ثلاث آليات هي كل ما يملكه «فوج الإطفاء»، وهي قديمة وفيها الكثير من الأعطال بحسب سائد رئيس الفوج الذي انشق عن مديرية إطفاء دير الزور في حي الجورة، ويصف عمله اليوم «نحن نعمل في ظل خوف مستمر، وأي عطل لإ حدى الآليات يعني زيادة معاناة الأهالي».

من ناحية أخرى تحاول الهيئة الوليدة خلق فرص جديدة للعمل لأهالي المدينة، ورغم أن العمل فيها لا يخضع لعقد ولا ينص على أجر ثابت، إلا أن المكافآت البسيطة التي ينالها العاملون تساعدهم على تحمل تكاليف العيش في ظل توقف أعمالهم الأساسية.

أحمد، طالب في كلية الاقتصاد يعمل اليوم على سيارة إطفاء تابعة للهيئة، يقول «كنت خائفًا من مشقة العمل ومخاطره ومن عدم الانسجام مع الشباب هنا، لكنني وجدت نفسي بين أهلي وأخوتي»؛ الشاب الذي يصف عمله هنا بـ «المتعب والمسلي»، يضيف ضاحكًا «نخرج في الثامنة صباحًا، ولا نرجع إلا في العاشرة ليلًا لكننا نستمتع بالعمل ولا نشعر بمرور الوقت».

بدوره عزا عمران، وهو أحد ناشطي المدينة، ضعف العمل المدني إلى «الحصار المزدوج المفروض على دير الزور، والخلافات التي حدثت بين الفصائل»، إضافة إلى أن الناشطين «تعرضوا لعمليات التشليح والخطف، وقد شمل ذلك المعدات الطبية والإغاثية والخدمية»، مشيرًا إلى أن بعض الأجهزة والآليات «صودرت وهي متوجهة إلى الدير، واعتقل الذين كانوا يرافقونها، ما جعل الناشطين يفكرون ألف مرة قبل إدخال أي جهاز».

لتبقى الأحياء المحاصرة من دير الزور وحيدة تنتظر مصيرها في ظل التضييق والتشديد المطبق عليها، بينما يحاول ناشطوها الحفاظ على الرمق الأخير بالعمل السلمي والمدني وسط الدمار والركام.

جامعة للبعث أم جامعة لحمص

قنديل ضاهر - حمص

«لا أطيق بقائي في جامعتي بعد انتهاء محاضرتي».. يوضح عماد، وهو طالب في كلية العلوم، ويضيف «ما إنْ تنتهي آخر المحاضرات حتّى أهمّ هاربًا وكأنّني في قبو من أقبية الأفرع الأمنيّة، لا أعرف اليوم هل هي جامعة البعث والبعثيين أم جامعة لأهل سوريا وحمص».

تتعدد أسباب ابتعاد جامعة «البعث» عن الانتفاض وحمل راية التغيير، ولعلّ أبرزها الانقسام على خلفيّة طائفيّة، الذي شهدته حمص بعد حوادث عدّة استدرجها وأثارها النظام، ما أدّى إلى عدم تعاون الأساتذة والطلاب، يتخلّلهم المخبرون وأفراد هيئة اتحاد الطلبة الذين تسبّبوا باعتقال الكثيرين ممن استشهدوا تحت التعذيب أو مازالوا رهن الاعتقال.

يقول عماد، الذي يضطر لاجتياز الحراسة الأمنية للدخول إلى الجامعة في كل مرة، «لطالما كانت الجامعات تشكّل نواة رئيسة لكلّ الحركات الاحتجاجيّة في العالم، وبيئة حاضنة لكلّ محاولات التغيّير لضمّها الشرائح الشابّة والمتعلّمة في المجتمع، لكنّ الأمر مختلف هنا»، معتبرًا أن «جامعة البعث هي الوجه الآخر لحمص، تشبه اسمها الحالي... اليوم واقع الجامعة سيّئ ويتجه نحو الأسوأ في ظلّ السيطرة الأمنيّة المشدّدة، وهجرة الكثير من الطلاب، وتحول شريحة منهم إلى العمل المسلّح لقاء أجرٍ تحت مسمّى الدفاع الوطني».

وتقول هنادي، وهي معيدة في إحدى كليات الجامعة، «من المفروض أنْ يكون للجامعات دور في ترميم النسيج الاجتماعيّ والطائفيّ في البلاد لكنّ هذا لن يتحقّق في هذه الظروف أو حتّى في القريب العاجل، الشرخ ليس وليد الثورة، هو موجود من قبل ومن السذاجة عدم الاعتراف بذلك».

وقد شهدت الجامعة فترات انقطاع لم تدم طويلًا، أبرزها حين استخدم الحرم الجامعي كمنصة للراجمات والمدافع الموجهة لقصف حي بابا عمرو القريب، وقد تسبّب ذلك بالإضافة إلى حوادث الاختطاف وحالات الاعتقال في انقطاع الكثير من الطلاب عن الدوام ليعود قسم منهم، بعد الاستقرار النسبيّ لتلك المنطقة.

وعن ذلك تقول آية، الطالبة في كلية الهندسة «أكمل الآن دراستي بعد انقطاع عن الدراسة منذ مغادرة منزلي بسبب تعرّض المنطقة للقصف، تسبّب ذلك في تأجيل تخرجي لعامين، حالي كحال كثيرين هنا».

وتشهد الجامعة اليوم أجواء مزدحمة بالطلاب مع استمرار العملية التدريسية والامتحانات، لكن الأجواء المستقرة لم تُخفّف القبضة الأمنية عن الطلاب، إذ تقول راما «منذ فترة تم احتجازي لساعات بتهمة محاولة أخذ صورة لي مع صديقتي دون إذن مسبق، فقد كان في الخلفيّة رجل أمن لم ننتبه لوجوده، لا يزال الرعب يسيطر عليهم من أيّ تصرّف رغم كلّ السلاح الذي يحملونه، لا أعرف من يجب أن يخاف من الآخر أكثر».

وتتابع زميلتها «في كلّ مرة أدخل فيها وبيدي أو بحقيبتي زجاجة ماء أكون مجبرة على الشرب منها أمامهم ليطمئن قلبهم على أنّها ليست (مية نار) على حد قولهم».

أما مستوى العمليّة التعليميّة في الجامعة فقد تراجع بعد تناقص عدد أساتذتها، جراء اعتقال وفصل البعض لأسباب سياسية، وهجرة آخرين للعمل بجامعات خارج البلاد، بالإضافة إلى غياب الجانب العملي في الكثير من التخصصات وتدني مستوى الحضور والتفاعل نتيجة مخاطر انتقال الطلاب في المناطق البعيدة.

وقد ازداد هذا التراجع في الجامعات السورية بشكل عام بعد منح العديد من الدورات الامتحانيّة الإضافيّة بشكل استثنائيّ، والسماح للطلاب بالانتقال من عام دراسيّ لآخر دون النجاح بعدد المقرّرات المطلوبة.

طلاب جامعة البعث أو جامعة حمص، أو جامعة خالد بن الوليد، كما يحلو لأهل المدينة تسميتها، سواء أكملوا تعليمهم بها أو انقطعوا عنها، يعلمون تمامًا أنهم معنيّون بما يحدث الآن وأن مستقبلهم رهن الاستقرار وبزوغ فجر الحرية المأمولة وخلاص البلاد من ظلمات الاستبداد والفساد.

في الذكرى الثالثة لاقتحامها

رمضان «ناشف» تشهده مدينة حماة

محمد صافي - حماة

رمضان رابع يمر على مدينة حماة وهي تحت سيطرة قوات الأسد، حاملًا معه ذكريات اقتحامها قبل ثلاث سنوات (في رمضان 2011) حين دخلت قوات الأسد المدينة بمئات الدبابات وعشرات الآلاف من الجنود قامعين أصوات أهالي المدينة، التي خرجت في أكبر المظاهرات ضد نظام الأسد منذ انطلاقة الثورة.

«أبو أحمد» من أهالي حماة، يتحدث لعنب بلدي عن تلاشي بهجة شهر رمضان لديه «ما عدنا نرى بهجة رمضان أبدًا؛ كنت كل رمضان أخرج مع زوجتي وأشتري المواد الغذائية وحاجيات رمضان، لكننا اليوم نحضر حاجيات كل يوم بيومه في ظل الغلاء... كل شيء بالنار». ويضيف أبو أحمد «كان شهر رمضان شهر الموائد والعزايم في حماة، أما الآن فهاجس الخوف من التعرض للاعتقال أو رصاص القناص بطريق العودة للمنزل بعد الإفطار جعل الناس تلتزم في بيوتها»، فضلًا عن «آلاف المعتقلين والمطلوبين والمهجرين الذين تركوا فراغًا كبيرًا في قلوب من تبقى من أهالي المدينة».

«الحمد لله قاعدين ببيوتنا وما في قصف» تقول «أم محمد» مواسيةً نفسها بعد تلف جميع مخزون ثلاجتها المنزلية بسبب قطع الكهرباء المتواصل عن أحياء حماة في ظل الارتفاع الكبير في درجات الحرارة خلال شهر تموز، إذ زادت ساعات قطع الكهرباء إلى 14 ساعة بعد أن كان القطع منتظمًا لـ 9 ساعات في اليوم.

وقد تسببت زيادة قطع الكهرباء بطريقة عشوائية في تلف الأجهزة الكهربائية في بعض الأحياء كالغسالات والبرادات، وأصبح كل منزل بحاجة إلى منظمات كهربائية للأجهزة التي ما زالت تعمل.

قطع المياه أيضًا أضاف أثره على الأجواء الرمضانية في المدينة، وذلك بعد ما أرسلت المؤسسة العامة للمياه برقية لـ «محافظ حماة» قالت فيها بأنها ستقطع المياه عن «خط الجر الواصل ما بين محطة التصفية في مدينة القصير وصولًا إلى خزانات المصافي في مدينة حماة، وذلك اعتبارًا من 14 حزيران» الماضي ولمدة 15 يومًا.

ويأتي هذا القرار، بحسب البرقية، بغية «إصلاح خط جر المياه الحالي في موقع بساتين حمص من محطة تصفية مياه حماة في منطقة القصير»، لكن شهود عيان من المنطقة نقلوا لعنب بلدي أن العمال ما زالوا يصلحون الأعطال التي لم تنته منذ عام إلى الآن.

وتشهد المدينة انقطاعًا في مياه الشرب بشكل متكرر، وقد تصل مدة الانقطاع إلى عشرة أيام متواصلة، كان آخرها خلال شهر نيسان الماضي، ما سبب أزمة في الحصول على مياه الشرب في كثير من أحياء المدينة، وظهور حالات مرضية، خصوصًا عند الأطفال، وذلك وفق ما نقله أحد أطباء حماة لعنب بلدي «بسبب الاعتماد على آبار مائية غير صالحة للشرب، تنتشر في المدينة حالات طفح جلدي والتهابات معوية عند الأطفال بالتحديد».

بدورها فتحت قوات الأسد في المدينة مع بداية شهر رمضان الطرق المغلقة بالحواجز الإسمنتية، كحاجز دوار بلال ودوار باب طرابلس وحاجز مبنى اتحاد العمالي وحاجز الحرش وحاجز الإعداد الحزبي وقيادة الموقع في الدباغة، وانخفض معدل التفتيش لدرجة كبيرة، حتى أن بعض الحواجز لم تعد تفتش، باستثناء حاجز دوار عين اللوزة، وذلك لاعتماده على اللجان الشعبية التي نُشرت داخل الأحياء مؤخرًا.

داعش والمناطق المحررة.. الاقتحام الخفي

حنين النقري

بعد التهجير والنزوح، القتل والقصف، واستخدام مختلف الأسلحة من طيران وكيماوي، وبعد سلسلة حملات التجويع والحصار على مناطق محررة مختلفة في سوريا، يبدو أن النظام ارتأى وسيلة أفضل لخلق حالة من الفوضى والارتباك والبلبلة في هذه المناطق تتمثل في اقتحامها بشكل خفي، بالأفكار تارة، وبجنود لا يرفعون لواءه علانية تارة أخرى.

يشمل الكلام هنا المجموعات الجاسوسية والخلايا النائمة، لكن الحديث أكثر تأكيدًا عن «داعش»، التي تأبى تصرفاتها إلا أن تثبت أنها ذيل النظام ويده اليمنى -والتي بات يستخدمها بشكل أكبر من حزب الله- حسبما يبدو مؤخرًا.

«داعش» والتي كانت منتشرة في الشمال السوري بشكل كبير، دخلت «بقدرة قادر» إلى الغوطة الشرقية المحاصرة، رغم استحالة الدخول إليها حتى للمدنيين. عدد عناصرها القليل لم يمنع من نشر الفوضى والارتباك في الغوطة، فبدأت سلسلة تفجيرات وسيارات مفخخة، عبوات ناسفة تزرع في الأسواق وأماكن الازدحام الشعبي، اغتيالات واختطافات لرموز ثورية، أو لأشخاص عاديين تواجدوا في المكان الخاطئ، وجلّ الأدلة تشير إلى منفّذ واحد؛ «دولة العراق والشام».

تعتمد داعش على سياسة واضحة لجذب الشباب واليافعين لصفوفها، وهي الرواتب المرتفعة، وهي بذلك تستغل حالة الفقر والحصار والجهل لدى البعض بمرجعيتها أو إخلاصها الثوري؛ 80 ألف ليرة سورية شهريًا أكثر من كافية لشاب في الثامنة عشرة، وبهذا يزيد عدد عناصر هذا التنظيم السرطاني بشكل لا رجعة فيه. والدخول إلى داعش ليس كالخروج منها، فحالات الانشقاق تقابل بالإعدام والتمثيل بالجثث، بل وحتى الانتقام من عائلة المنشق، تمامًا كما يفعل النظام السوري، الأب الروحي لداعش.

سرعان ما أعلنت الجبهة الاسلامية الحرب على داعش، وبدأت الاقتتال على جبهات داخلية عديدة معها، فتحولت هواجس الناس من القصف الجوي أو الكيماوي إلى خوف من السيارات المفخخة، أما الأمان النسبي الذي كان ميزة المناطق المحررة فقد بات من منسيات الماضي مع تكرار حوادث الاختطاف في هذه المناطق لدرجة أنها طالت أطفالًا ويافعين.

إعلان الحرب على داعش عسكريًا ليس بالكافي، فما الصنيع مع عناصر يلجؤون في آخر المطاف لنقاط النظام العسكرية ويخرجون بالمختطفين إلى مصير مجهول معهم، ليعاودوا قتالك مجددًا، كما حدث في الضمير في الغوطة الشرقية مثلًا. التعامل مع الفوضى الناتجة من عناصر قليلة العدد لا يكون إلا بتنظيم كبير، وتخطيط دقيق، والأهم من كل هذا توحيد العمل الثوري -ولا أقول الأيديولوجيات والاتجاهات الفكرية-.

إن الواجب على الهيئات السياسية والإعلامية والعسكرية الثورية التعامل مع عدم وضوح النظام بشأن داعش، بوضوح مطلق، في جمع انتهاكاتها لحقوق الانسان وأدلة تعاملها مع النظام، وربط الحديث عن جرائمها بالنظام السوري بشكل دائم.

داعش هي سلاح جديد اختار النظام أن يستخدمه، لكنّه سلاح لا يجدي مع الرصاص فقط، إن لم يرتبط بالذكاء والتخطيط والاتفاق الجماعي الواضح على التخلص منه.

أحلام الكوابيس

اسماعيل حيدر

في مشهد أقرب للخيال منه للواقع، أعلن أبو بكر البغدادي، بعد أخذ مشورة «أهل الحل والعقد» الذين عينهم، أعلن الخلافة الإسلامية على المناطق التي يسيطر عليها تنظيم دولة العراق والشام. وقد نصب أهل الحل والعقد البغدادي أميرًا للمؤمنين داعيًا المسلمين في كل العالم بضرورة البيعة للأمير وإلا عوملوا معاملة المرتدين الخارجين عن طاعة ولي الأمر.

العروبة والمقاومة والممانعة والإسلام، كانت هي القضايا الأساسية التي عاش عليها السوريون لسنوات طويلة قبل الثورة، استهلكوا أنفسهم وأفكارهم وأعمارهم وأولادهم في دعم هذه القضايا التي ظنوا أنها ستعود لتدعمهم عندما يحتاجونها.

لم يقدم العرب للسوريين شيئًا في محنتهم، ليس ذلك فقط، بل هم يسعون لطردهم وتحميلهم مسؤولية أي حادث في بلدانهم، حتى بعض الدول العربية التي أخذت على عاتقها دعم الثورة كان دعمها أقرب للضر منه إلى النفع، بل وساهم في تشظي المعارضة وتفتيتها وترك الفراغ لداعش وأشباهها. أما جماعات المقاومة والممانعة فقد ثبت للسوريين أنها لا تقاوم إلا سعيهم نحو الحرية والانعتاق.

إعلان داعش الخلافة الإسلامية بهذا الشكل، وبعد كل ما ارتكبته من موبقات، سيكون بمثابة تشويه ما تبقى من قيم في وجدان الشعب السوري المنكوب.

منذ نعومة أظفاري وأنا أسمع الخطيب يوم الجمعة وفي الفضائيات المتكاثرة بعدها مبشرًا بدولة الخلافة، ومقدمًا إياها على أنها الحل لكل المشاكل التي نعرفها والمشاكل التي لا نعرفها حتى، لقد جرت على مدى سنوات طويلة عملية «أسطرة» لدولة الخلافة رفعتها من حالة إمبراطورية كمنتوج بشري له إيجابياته وسلبياته، إلى دولة فاضلة لا يأتيها الباطل لا من بين يديها ولا من خلفها.

حالة الأسطرة هذه جعلت دولة الخلافة مثالًا مستحيل المنال، ونقاشه غالبًا ما تم خارج أي منطق أو أساليب عقلانية يمكن قياسها أو محاكمتها، فقط هي كذلك، الدولة التي لا يظلم فيها أحد ولا يحزن فيها أحد ولا يفقر فيها أحد ولا يعتدي فيها أحد على أحد.

كرس كل هذا حالة الضعف والتبعية التي غلبت على حال الأمة الإسلامية في القرن الماضي وهو ما ألجأ المسلمين نحو ماضيهم المجيد الذين وجدوا فيه ملاذًا بغية تجاوز الواقع المرير.

من الصعب فهم ما يجري في المشرق العربي المنكوب، ومن الأصعب أن نفهم ظاهرة داعش أو القاعدة بدون مساعدة من أجهزة استخبارات عالمية، ولكن بالتأكيد ما هو الأصعب على الإطلاق أن يكون هذا شكل حلم الخلافة الإسلامية الذي عاشت عليه الملايين لسنوات طوال.

يتعرض الشعب السوري منذ ثلاث سنوات ونيف لحرب إبادة بشرية منقطعة النظير في القرن الجاري، وبموازاة ذلك يتعرض السوريون لحرب إبادة شاملة لأفكارهم وأحلامهم وتطلعاتهم التي استحالت ركام كوابيس.

البلاغ رقم واحد

أحمد الشامي

من يقرأ إعلان دولة الخلافة الإسلامية على لسان «العدناني» والذي جاء فيه أن «الدولة الإسلامية ممثلة بأهل الحل والعقد فيها، من الأعيان والقادة والأمراء ومجلس الشورى، قررت إعلان قيام الخلافة الإسلامية، وتنصيب خليفة للمسلمين ومبايعة الشيخ المجاهد... الخليفة إبراهيم...» لا يسعه إلا أن يستذكر البلاغات التي كانت تقوم ببثها إذاعات الأنظمة الثورجية معلنة قدوم عصابة جديدة إلى سدة الحكم.

بدل المارشات العسكرية والأغاني الوطنية، تأتي آيات الذكر الحكيم والأنشدة الدينية و «زلزلت..»، وبدل «الصول فلان» و «الفريق علتان» نجد «الخليفة»، وبدل الخطاب القومجي الأجوف نجد الخطاب الوهابي التكفيري المتحجر والخارج من العصور الوسطى.

العسكر كانوا يدعون «الجماهير للالتفاف حول قائد الثورة» أما «البغدادي» وزبانيته فيدعون المسلمين في كل بقاع العالم لنصرة الخليفة ومبايعته...

يكفي أن تضع جملة «مجموعة من الضباط الشرفاء» مكان «أهل الحل والعقد»، وكلاهما مجهول الهوية والنسب، لتجد نفسك أمام بيان انقلابي «من كعب الدست» يصلح لكل زمان ومكان في بلاد العربان التي خرجت من التاريخ منذ عقود وهي في طريقها للخروج من الجغرافيا أيضًا.

البلاغ رقم واحد يؤذن في العادة بنزول «أزعر» جديد إلى الحلبة ووراءه مجموعة غير متجانسة تضم المحتالين واللصوص والحالمين والمثاليين، في النهاية لا يبقى سوى الأفّاق الأكثر سادية وانتهازية وحوله مجموعة من المرتزقة تسبح بحمده.

بعد البلاغ رقم واحد، هل هناك بلاغ رقم اثنين؟

نعم والتاريخ يعلمنا أن عراب الانقلابات «حسني الزعيم» قام فور وصوله لقصر المهاجرين بالطلب من وزير خارجيته حينها «عادل أرسلان» أن يدبر له لقاءًا مع رئيس وزراء إسرائيل «بن غوريون» ليتفاهم معه بهدف تثبيت حكمه وتقاسم النفوذ في المنطقة.

بالطبع سيكون هناك بلاغ رقم ثلاثة حول «المؤامرة المستمرة» التي تتعرض لها دولة الخلافة من قبل الكفار، يتبعه بلاغ حول قمع وسحق المتآمرين والعملاء، ثم بلاغ آخر يطمئن رعايا «أمير المؤمنين» على أن الدولة الإسلامية منتصرة ولو هزمت مادامت الخلافة والخليفة –المتخفي- لم يسقطا بعد، حتى لو زالت البلاد والعباد، انتهاءً ببلاغ «الإصلاح» بعد المرور ببلاغ «التوريث»... و «ماحد أحسن من حدا».

رمضان سوريا.. بلا ماء.. بلا كهرباء

عبد الرحمن مالك

لم يعد نقص المواد الغذائية في مختلف المحافظات السورية مشكلة للأُسر التي تعاني في الأصل انعدام مصادر الدخل مع قدوم شهر رمضان، الذي يحل على السوريين للمرة الرابعة منذ انطلاق الثورة، متزامنًا مع انقطاع الكهرباء وشح المياه ودرجات الحرارة المرتفعة، التي تصل لأكثر من 40 درجة.

يقول محمد، الموظف في إحدى الدوائر الحكومية في دمشق «رمضان العام الماضي كنا نعاني من لهيب الأسعار، أما هذا العام فلم ننتبه لارتفاعها، لأننا غرقنا في تأمين الكهرباء والماء لعائلاتنا»، ويتابع «تأتي الكهرباء 4 ساعات في اليوم وهي لا تكفي لتأمين حاجاتنا اليومية، وأهمها نقل الماء إلى السطح عبر المضخات، إذ شكل انقطاع الكهرباء السبب الرئيسي في أزمة المياه».

وكانت مؤسسة المياه والصرف الصحي حذرت مرات عدة قبل حلول فصل الصيف من أزمة مياه خانقة ستشهدها العاصمة خلال الموسم، وبدأت "برنامج تقنين المياه" الذي تزامن مع برنامج آخر لـ "تقنين الكهرباء" ازدادت ساعات القطع فيه مع ارتفاع الاستهلاك بسبب الحرّ.

ويأتي ذلك بينما تروج شائعات بأن انقطاع الكهرباء لساعات طويلة عن قطاعات واسعة من الأراضي السورية، يقف وراءه رجال أعمال وتجار الأزمات من أركان النظام، خصوصًا من مستوردي المولدات الكهربائية المنزلية.

وكان أول من أطلق هذه الشائعات دريد الأسد ابن عم بشار الأسد، الذي كتب على صفحته في الفيس بوك أن انقطاع الكهرباء «ربما له علاقة بمستورد المولدات الكهربائية».

وأيًا كانت الأسباب فإن أزمة الكهرباء عمقت أزمة المياه في دمشق وريفها، ويقول مدير عام مؤسسة المياه والصرف الصحي حسام حريدين، في تصريح له لجريدة الوطن في 22 حزيران، إنه يعمل حاليًا على "إحداث توازنات بين الريف والمدينة ضمن إطار وجود عدالة في تأمين كميات المياه للجميع في مختلف المناطق"، مؤكدا أن وضع الريف "متابع بشكل كبير».

لكن أهالي الريف يؤكدون إهمال قطاعات الخدمات وتدهورها مع مرور الوقت، حيث تعاني المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في ريف دمشق من تنامي ضغط الاستهلاك بسبب نزوح السكان من المناطق المجاورة الساخنة، ما يجعل تأمين كل الخدمات صعبًا جراء الاختلال الذي أصاب التوزع الديموغرافي.

وفي هذا السياق يقول هاني، أحد سكان منطقة جرمانا بريف دمشق، متحدثًا عن صعوبة الوضع في المدينة في ظل انقطاع المياه لأسبوع كامل بعض الأحيان «إن المياه لا تأتي إلى المدينة سوى يومًا واحدًا في الأسبوع في بعض الأحياء، وتصل إلى مناطق أخرى 3 أيام أسبوعيًا لمدة عشر ساعات، ومع انقطاع التيار الكهربائي، لا تتم الاستفادة منها نهائيًا"، موضحًا أن "المياه تأتي حوالي الساعة الثامنة مساءً، والكهرباء تقطع منتصف الليل لمدة 4 ساعات متتالية».

بهذه الحالة، لا يستفيد هاني أو غيره من سكان الريف الدمشقي من المياه بالشكل المطلوب، وخاصة أن المدينة تعتمد على المضخات الكهربائية لرفع المياه إلى الخزانات، و4 ساعات غير كافية لملئها بكمية تستخدم على مدار يومين، كما أن مياه الشركة تكون غالبًا ضعيفة جدًا، وتعجز المضخات ذات الاستطاعة القليلة لرفعها إلى الطوابق العلوية حتى لو توفر التيار الكهربائي.

ورغم هذه المعاناة إلا أن الدعابة وحب الحياة ما تزال موجودة بين السوريين، إذ يتداول الكثيرون نهفات حول رمضان هذا العام ويتناولون معاناتهم بسخرية، منها رسالة وجهها مواطن سوري إلى وزير الكهرباء عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك يقول فيها «عزيزي وزير الكهرباء: لعبنا ورق على ضوء الشمعة، تقبلناها، أفطرنا في العتمة، أيضا تقبلناها، أما أن أفرشي أسناني بمعجون حلاقة فإلى هنا ويكفي».

يذكر أن العاصمة لم تشهد خلال اليومين الماضيين، ولأول مرة منذ شهور، انقطاعًا للتيار الكهربائي، وذلك بالتزامن مع إزالة بعض الحواجز من وسط المدينة، وسط تصريحات رسمية وإعلامية بأن هذه الإجراءات تتخذها الحكومة بسبب تحسن الوضع الأمني في دمشق وتقدم النظام على أكثر من جبهة.

واقع مصانع النسيج في المناطق المحررة

محمد حسام حلمي

نشر المنتدى الاقتصادي السوري دراسة ميدانية وتحليلية بعنوان «انعكاسات الأزمة السورية على الصناعات النسيجية» أعدها الدكتور عبد الله حمادة؛ هدفها تحديد أهم استراتيجيات الدعم الممكنة للمساهمة في إعادة تأهيل مصانع النسيج للعمل في سوريا، وأخذ دورها الأساسي في تأمين الحاجات الملحة للمواطنين. وتعتمد الدراسة الميدانية على بيانات جمعت من 301 مصنع وورشة نسيج في المناطق المحررة شمال غرب سوريا.

ووفقًا للدراسة، فإن نسبة مساهمة قطاع النسيج قبل عام 2011 بلغت 12% من الناتج المحلي؛ وكان القطاع يشكل 63% من إجمالي الإنتاج الصناعي، ويشغّل 20% من اليد العاملة، وبلغت قيمة الصادرات من صناعة النسيج 303 مليار دولار.

وأظهرت الدراسة توقف 32.9% من مصانع النسيج عن الإنتاج بشكل كلي، وتراجع إنتاج 27.9% من المعامل إلى أقل من النصف، وأظهرت أيضًا أن 22.9% من المعامل تعمل بأقل من ربع طاقتها الإنتاجية، وأن 12.2% فقط مازالت تعمل بكامل طاقتها الإنتاجية.

وتعتبر حالة الأمان أهم الأسباب المؤدية لتراجع إنتاج معامل النسيج، إذ بينت الدراسة أن 4.2% من المصانع فقط تعمل في ظروف أمنية جيدة نسبيًا، وأن النسبة الأكبر منها والبالغة 62.9%، تعمل في ظروف أمنية غير مستقرة، وأن 24.5% تعمل في ظل أوضاع أمنية خطرة، بينما تستمر 8.4% بالعمل في ظروف أمنية خطرة جدًا.

وأما عن مصادر الخطر التي تتعرض لها المصانع والورش الصغيرة، فقد أكّد 76.8% من أصحاب المصانع والورش أن القصف بنيران المدفعية يشكل واحدًا من مصادر الخطر، وأكّد 53.6% وجود خطر القصف الجوي، وأكد 63% وجود خطر الجماعات المسلحة.

وحسب ما أظهرت بيانات الدراسة فقد أثر انقطاع التيار الكهربائي في إنتاجية المصانع، إذ تستخدم 68.9% من المصانع الكهرباء أقل من 3 ساعات باليوم، وتستخدم 17.8% الكهرباء بين 3 و6 ساعات يوميًا، بينما تشغل 11.6% فقط الكهرباء بين 6-12 ساعة، فيما لم تبلغ نسبة المصانع التي تستخدم الكهرباء لأكثر من 12 ساعة يوميًا الـ 1%؛ ووصلت الدراسة أيضًا إلى علاقة طردية بين انخفاض ساعات الكهرباء وانخفاض الإنتاجية.

وخلصت الدراسة فيما يتعلق بمسألة النقل إلى أن 37.3% من أصحاب المصانع تتوافر لديهم خدمة النقل للبضائع، و48.6% يستطيعون تأمين الخدمة أحيانًا، بينما نادرًا ما يحصل 2.8% عليها.

أما عن أسواق تصريف الإنتاج، فبينت الدراسة أن 82.4% من الإنتاج يباع في الأسواق المحلية، في حين يصدّر 2.3% منه إلى الدول العربية، و9.6% إلى دول أخرى.

وعن قدرة المصانع وورش النسيج على الاستمرار بدفع الرواتب والأجور، خلصت الدراسة إلى أن 71.8% من الشركات مازالت قادرة على الدفع بشكل مستمر، بينما 21.8% من المعامل غير قادرة على الدفع بشكل منتظم، وتوقفت 6.4% من المصانع تمامًا عن الدفع.

عنب بلدي - العدد 124 - الأحد 6 تموز/يوليو 2014
enabbaladi@gmail.com

العمالة السورية في لبنـان.. بطالة واستغلال

التجار والحكومة اللبنانية يضيّقان على المشاريع المستقلة

محمد زيادة - بيروت

يواجه العامل السوري بعد لجوئه إلى لبنان جرّاء أعمال العنف في سوريا صعوباتٍ عديدة، وسط تضييق من الحكومة اللبنانية، ما سبب زيادة في مستوى البطالة لدى العمال السوريين في لبنان؛ الأمر الذي دفع بعض العمال للتفكير بالسفر إلى دول أخرى أو الهجرة إلى أوروبا بحثًا عن العمل. عنب بلدي تسلط الضوء على بعض الصعوبات التي يعاني منها العامل السوري في منطقة البقاع اللبناني والمشاكل المترتبة عليها.

ندرة فرص العمل

علاء، شاب في العشرينيات، يمارس مهنة «نجار ألمنيوم»، وقد لجأ إلى لبنان مع والدته وجدته إثر اعتقال والده في إحدى مدن الغوطة الغربية منذ 5 أشهر، قال في حديثه لعنب بلدي أنّه بحث عن عملٍ بمهنته لمدة 4 أشهر متواصلةٍ في بيروت والبقاع دون العثور على شاغرٍ مناسب، حتى «فقدت الأمل بالعثور على فرصة عمل بعد عناء البحث وتكاليف المواصلات من منطقة لأخرى»، مضيفًا «لو بقيت في المنزل كنت وفّرت أجرة شهر من المواصلات».

وأشار علاء، أنه عمل في ورشة ألمنيوم في مدينة زحلة الصناعية، لكن «ضغط العمل وساعات الدوام الطويلة والراتب القليل» حال دون الاستمرار، إذ «لا يكفي الراتب أجرة المواصلات إلى العمل» بحسب قوله.

ومنذ شهر، يبحث علاء يوميًا عن فرصة عملٍ «بأي مهنة كانت... أريد أن أعمل وأوفر مصروفنا» مشيرًا إلى الحالة المادية «المزرية»، فهو المعيل الوحيد لعائلته وقد «أوشك المال المدخر أن ينفد».

إلا أن البحث المستمر لم يعد على علاء بنتيجة تذكر، لذلك يفكر اليوم بالهجرة «بأي طريقة»، كما فعل بعض أصدقائه الذين «أصبحوا الآن في أوروبا».

«استغلال» العامل السوري

أمّا أبو عمر الذي أتقن مهنة الخياطة في سوريا، فقد لجأ إلى لبنان بطريقة غير شرعية بسبب تخلفه عن الخدمة العسكرية في قوات الأسد، الأمر الذي حال دون حرية تنقله في مدن لبنان لعدم امتلاكه «أوراق الدخولية»، ما أجبره على القبول بالعمل في أحد معامل الخياطة في البقاع، وسط حالة من «الاستغلال والحكي يللي بيسم البدن».

وأوضح أبو عمر أنّه قبل بالعمل دون أن يسأل عن الراتب بسبب «حاجته إلى المال»، بدوام تسع ساعاتٍ يوميًّا، لكنه تفاجأ بعد شهر من العمل أنّ راتبه «لا يتجاوز 240$ بينما يصل راتب عاملٍ مثلي في بيروت إلى 700$ على الأقل»، كما «لا تتجاوز أجرة العامل العادي (الحوّيص) 150$ في الشهر» في نفس المعمل.

ولدى اعتراض أبو عمر أو أحد العاملين على تدني الأجور عند المشرف على العمال، يردّ عليهم «بشيءٍ من اللامبالاة، أو بجملٍ توحي بالتهديد بالطرد من العمل»، كما أنّ المشرف لطالما نوّه إلى إمكانية استقطاب عمال آخرين بالراتب الذي يحلو له .. «هناك عمال كثيرون عاطلون عن العمل» بحسب أبي عمر.

استمر أبو عمر ورفاقه على هذه الحال 7 أشهر، إلى أن فضت الشراكة بين المشرف على العمال ومموّلي المشروع، لتتحسن إثرها المعاملة وتزيد نسب الرواتب، ما جعل أبو عمر يشعر «بشيء من الراحة»، لكن «النسبة المضافة إلى الراتب ما زالت قليلة» حسب ساعات العمل التي تطبق في معامل أخرى.

من جانب آخر يقول أبو أحمد، الذي تنقل بين 5 مواقع للعمل في مهن مختلفة رغم أنه خريج جامعي، إن «صاحب العمل السوري يتحكم بالعمال السوريين أكثر من صاحب العمل اللبناني»، وأضاف «إنهم يبنون ثروتهم على أكتاف العمال البسطاء... مع أنهم من بلد واحد وقد اضطرتهم الظروف ذاتها للجوء إلى لبنان».

الحكومة اللبنانية تطلب وثائق ترخيص للعمل

بتول، اللاجئة إلى لبنان مؤخرًا، تروي قصة والدها «الحاج أبو ياسر»، الذي يملك عملًا مستقلاً في لبنان منذ 20 سنة حين افتتح «ورشة تنجيد»، إلى أن بدأت حركة اللجوء الكبيرة للعمال السوريين، وانخرطوا في العمل على الأراضي اللبنانية، ما دفع العمال وأصحاب المصالح اللبنانيين إلى تقديم شكاوى إلى الجهات اللبنانية المعنية، مفادها أن العمال السوريين «يعطلون مصالح اللبنانيين ويضاربون عليها».

ما دفع الحكومة اللبنانية لإصدار قرار يقضي بمنع افتتاح السوريين للمحلاتٍ التجارية أو غيرها إلا بـ «رخصة محل وبإقامة العامل»، وعلى أثره «أغلقت الحكومة اللبنانية محل الحاج أبو ياسر وطلبته للأمن العام».

وأردفت بتول «عندما ذهب والدي إلى الأمن العام، حُجزت هويته وأوراق دخوله والأوراق الثبوتية، ومنحته الجهة المسؤولة عن هذا الموضوع ورقة تسمح له بالتحرك على الأراضي اللبنانية لمدة شهرين فقط»، حتى يدفع المبلغ المترتب عليه.

ولم تكتفِ الحكومة اللبنانية بحجز الهوية والأوراق الثبوتية، ففرضت على الحاج أبو ياسر غرامة «مخالفة عمل» تقدر بـ 350$، عدا عن «إقامة العامل التي تكلف سنويًا 100$ ورخصة المحل التي تصل إلى 600$». وهو ما ألزمت به الحكومة جميع المحلات والورشات التي افتتحها السوريون في البقاع، وقد اضطر بعضهم لإغلاق محلاتهم لأنهم لم يستطيعوا تأمين المبلغ بعد أن دفعوا ما يدخرونه لافتتاح المشروع، أو لجأوا إلى الشراكة مع طرف لبناني ليتجاوزا ضغوطات الحكومة.

تغير معدّات وأساليب العمل

رضا عامل في مهنة الـ CNC (الحفر على الخشب)، أفاد عنب بلدي أن معظم الآلات المستخدمة في الحفر على الخشب تختلف كثيرًا عن تلك التي كانت في سوريا، وقد واجه رضا صعوبةً كبيرةً في الشهر الأول من العمل في منطقة المرج بـ «التأقلم مع نوعية المكنات الجديدة»، كما أنه تسبّب بتغيير إعدادات إحدى المكنات، فاضطر لإصلاحها بنفسه، حيث لا يخلو العمل في بدايته من «هاجس الخوف الذي يتربص أي عامل» كون العمل ومعداته مختلفة عما عهدها العامل السوري.

وأضاف رضا إن التعامل أيضًا مع الزبون اللبناني يمثل عائقًا آخر، فالمصطلحات المتعلقة بالعمل الشائعة في لبنان، تختلف عن المصطلحات في سوريا، ما يسبب أحيانًا «سوء تفاهم أو اختلافًا في القطعة المطلوبة»، مشيرًا إلى «أزمة ثقة» بين العامل السوري والزبون اللبناني «عندما يكون الزبون جديدًا، لا أستطيع أن أثق به خوفًا من ألا يكمل لي سعر القطع التي صنعتها".

بدوره اعتبر حسام، وهو صاحب محل للأدوات الكهربائية في دمشق انتقل إلى لبنان في محاولة لتأسيس مشروع صغير بعد تدني مرابحه في دمشق، اعتبر توافد التجار واليد العاملة السورية إلى لبنان «خلق فرص عملٍ ومشاريع صناعية جديدة في منطقة البقاع خصوصًا، التي عرفت بالخمول الصناعي والتجاري قبل سنوات» حسب قوله.

وكان رئيس إدارة التنمية الاقتصادية والعولمة في لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) «عبد الله الدردري» صرّح بداية العام الجاري أن «موضوع العمالة السورية الوافدة إلى لبنان رفع مستوى البطالة، لا سيّما أنّ معظم اليد العاملة تنتمي إلى فئة الشباب التي تعاني أساسًا ارتفاع معدلات البطالة أكثر من غيرها من الفئات في لبنان؛ غير أنه في المقابل، تسبب هذا العامل في ارتفاع معدل النمو، لأنه يؤمن عمالة أقل كلفة من العمالة الوطنية».

دور العبادة بين نيران الأسد وأحكام داعش

أكثر من 1400 مسجداً وكنيسة ضحية الحرب في سوريا

علاء شربجي – عنب بلدي

مع استمرار المعارك في سوريا بين قوات الأسد ومقاتلي المعارضة من جهة، وبين المعارضة وتنظيم «الدولة» من جهة ثانية، تدفع دور العبادة، من مساجد وكنائس، الثمن دمارًا وخرابًا جراء الصراع.

ففي تموز الماضي أصدرت الشبكة السورية لحقوق الانسان تقريرًا يشمل كافة المحافظات السورية، موثقًا الدمار الذي أصاب المساجد على خلفية «القصف العشوائي والمتعمّد» من قبل قوات الأسد، وقد وثق التقرير إصابة 1451 مسجدًا ما بين تدمير كامل وجزئي، ثم تلاه تقرير آخر من الشبكة في شهر أيلول يوثق تضرر 33 كنسية.

المساجد أهداف للأسد

دخلت قوات الأسد بداية الثورة السورية مدينة درعا، وقامت باقتحام وتخريب محتوى مسجد العمري كما ورد من ناشطين آنذاك، لكن الإعلام الرسمي للنظام نفى تلك «الاتهامات» الموجهة للجيش، وقال عضو مجلس الشعب شريف شحادة، في لقاء مع قناة الجزيرة حينها، إن قوات الأمن والجيش كانت تبحث عن «المسلحين» الذين فرّوا إليه، «ومن الاستحالة أن تقوم عناصر الأمن بأي تصرف يسيء حرمة المساجد»، لكن المقاطع التي بثها ناشطون تظهر عكس ما قاله شحادة وتوضح إطلاق الرصاص على المسجد من قبل قوات الأمن ودخولهم إليه بأحذيتهم.

رهف ناشطة من درعا، أفادت عنب بلدي بأن مقاتلي الأسد «عبثوا بكل محتويات المسجد وبعثروا المصاحف، بالإضافة الى اعتقال المصلين»، وبعدها (في شهر تموز 2013 تحديدًا) استهدفت قوات الأسد المسجد بقذائف الدبابات ودمرت مئذنته بالكامل.

العمري، لم يكن المسجد الوحيد الذي اقتحم وخرب محتواه، بل تكرر التصرف في كل منطقة تدخلها قوات الأسد، ووصلت تجاوزاتها إلى حد الاستهزاء بالمساجد وكتابة عبارات «كفر وإثارة الفتن الطائفية" على جدرانها كما تظهر العديد من الصور والتسجيلات.

وفي حمص تأثر مسجد خالد بن الوليد، رمز المدينة والتي تلقب باسمه، بشكل كبير جراء قصف قوات الأسد ومحاولتها اقتحام حي الخالدية العام الماضي، وفي حلب سقطت مئذنة المسجد الأموي الكبير، وهو من أبرز المعالم في المدينة، جراء قصف لقوات الأسد، وقد اضطرت قوات المعارضة لنقل منبره وأجزاء أثرية إلى «مكان آمن».

«حماية الأقليات»

بدوره لجأ النظام بشكل متكرر عبر منابره وممثليه في المحافل الدولية إلى توجيه خطاب يدّعي فيه أنه «حامي الأقليات» ويدافع عنهم ضد «العصابات الإرهابية والتكفيرية»، لكن الواقع يبرهن عكس ذلك، ويقول حسام 27 عامًا، ناشط سوري من اللاذقية، أن النظام وجه صواريخه إلى المساجد، لأنها كانت مكانًا لتجمّع الثوار ونقطة انطلاق للمظاهرات، معتبرًا أن «اقتحام المساجد والكنائس وحرقها أو تدميرها، يعود إلى مرض نفسي يحمل طابعًا طائفيًا من جنود النظام».

وعن حماية النظام للأقليات قال حسام «إنها رواية كاذبة روجها النظام، ولوّح بها»، وأشار حسام إلى موقف الجيش الحر من الأقليات بالقول «الحر لم يحرق الكنائس أو المعابد بل العكس، حمى إخوتنا المسيحيين في معلولا بريف دمشق أثناء سيطرته عليها، ولم يعبث بكنائسها ومحتواها، بالإضافة لحماية الراهبات اللاتي كنّ داخل المدينة».

الكنائس تحت أحكام داعش

توافقت غايات النظام السوري مع تشريعات داعش، إذ «يقصف النظام المساجد ويدمر المآذن»، بينما «تحرق داعش الكنائس وتحطم الصليب».

حيث قامت دولة العراق والشام، بالتعدي على حرمة الكنائس واستبدلت الصلبان والأجراس بالرايات السوداء.

عمر الهويدي، 35 عامًا من الرقة، يقول إن «الدولة» حرقت كنيسة السيدة البشارة للروم الكاثوليك، وحطمت التماثيل التي بداخل كنسية الشهداء أيضًا، وحولتها إلى مكتب دعوي تابع لها.

إثر ذلك، خرج أهالي الرقة في مناطق مختلفة تنديدًا بالتعدي على الكنيستين من قبل داعش، لكن الأخيرة ردت على التظاهرات بكسر صلبان الكنائس، وتهديد الأهالي ووصفهم «بالكفرة المرتدين».

الجيش الحر ضحية بين أفعال النظام وداعش

رغم الاتهامات الطائفية التي وجهها النظام للثورة، لم تشهد المناطق التي يسيطر عليها الحر وكتائب المعارضة الإسلامية (المعتدلة)، تعدّيًا على دور العبادة بمختلف انتماءاتها.

مجد، أحد الإعلاميين العسكريين في داريا، يقول إن في المدينة كنيسة للروم الأرثوذوكس وكنسية للروم الكاثوليك، والاثنتين في المناطق التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة منذ تشرين الثاني 2012، بالإضافة إلى مقام السيدة سكينة (للطائفة الشيعية) والتي كان موقعها بالقرب من جبهة شبه يومية لأشهر طويلة.

وأوضح مجد أن الحر لم يتعدّ على دور العبادة للطوائف الأخرى، بل استهدفت هذه الدور من قبل قوات الأسد بمختلف أنواع الأسلحة، وقد وثق ذلك بعدد من التسجيلات نشرت عبر مواقع التواصل الا جتماعي.

حماية الأماكن المقدسة

أدانت عدة تقارير دولية ما تتعرض له دور العبادة والمنشآت الدينية، حيث دعت الولايات المتحدة إلى عدم تدنيس الأماكن المقدسة، فيما قالت الخارجية البريطانية إن «النظام هو المسؤول الأول عن هذا الدمار».

لكن ناشطين معارضين يعتبرون حماية تلك الدور غير ممكن حاليًا، في ظل قصف عشوائي لا يفرق بين البشر والأماكن المقدسة، لذا يجب على جميع الجهات المختصة العمل على توثيق حقيقة ما جرى، وعدم ضياع البوصلة حول المسبب في خراب تلك الأماكن ذات التاريخ العريق.

الخبز الدافئ

هبة الأحمد – ريف دمشق

إلى أي مدى يمكن للإنسان أن يحتفظ بإنسانيته مع كل ما يحدث؟ كيف يبقى الإنسان المحاصر في خبزه، المنازع على قوت يومه، والمهدد في أمنه، كيف يبقى إنسانًا؟ هل يمكن له في نضاله مع الطواحين من أجل حفنة طحين ألا يطحن قيمه ومبادئه؟ هل يمكن لإنسان لم يحظَ بحقوق الحيوان أن يحتفظ بكرامته الإنسانية؟

في مشهدٍ فقد غرابته لفرط اعتياده، على دور للخبز في دمشق، حيث يقف سيلٌ بشريٌ منتظرًا دوره لأخذ «حصته» من الخبز، خرج أحد الرجال الظافرين بأرغفة الخبز، متكئًا على عصاه الخشبية، حاملًا خبزه على ساعديه يكاد يطير به، إذ وقعت عيناه على فتاة صغيرة انتحت يمين الطريق وجلست تبكي، فمشا نحوها ثم جلس على مقربة منها ومسح بيمينه على رأسها: «مين مزعلك يابنتي»؟

- كل الناس

-ليش ياعمو؟

- لأنو ماعم يخلولي خبز

ابتسم الرجل الطيب بعيون دامعة وقال مشيرًا الى أرغفة الخبز في يديه «هدول أنا جبتلك ياهن»

ووضعهم بين يدي الفتاة ومضى، خالي اليدين من الخبز ممتلئ القلب بابتسامة الفتاة ودهشتها، تاركًا كلماته العظيمة التي ألقاها على مسمع الفتاة تتردد في السماء.. «مين إلنا غير بعض».

في هذا المشهد البسيط الذي يتكرر بصور مختلفة كل يوم الكثير من العبرة والألم، دفء ابتسامة الرجل الطيب تجيب على الكثير من التساؤلات الماضية: نعم، من الممكن أن يؤخذ من الإنسان كل شيء ، ماعدا شيء واحد وهو آخر شيء من الحرية الإنسانية: حريته في أن يختار ما يفعل وأي طريق يسلك.

ففي حين أن الفيزياء تقول أن لكل فعل رد فعل يساويه في القيمة ويعاكسه في الاتجاه، يقول علماء النفس أن المرء يمكنه التأثير في حياته وتغييرها من خلال إدراكه للمسافة بين الفعل ورد الفعل التي يكون ملؤها من اختياره الحر.

لقد ألقت الحرب بظلالها على كل شيء، والضغط الذي ترتب على الكثيرين من جرائمها أفضى في حالات كثيرة إلى التبلد وفقدان الحس، وفي حالات أخرى إلى الغضب والانتقام، لكن يمكن دومًا للمرء أن يختار ردة فعله إزاء ما يحدث، والطريقة التي يواجه بها الإنسان محنته تهيئ له فرصة عظيمة مهما كانت الظروف، لكي يضيف إلى حياته معنى أعمق، يمكن له أن يقتنصها أو يدعها تفلت من يديه.

يستطيع الإنسان أن يحيا حياة كريمة وشجاعة بعيدًا عن الجشع والأنانية، ويمكنه دومًا أن يكون من الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.. ذلك إن هو شاء.

اللاجئون السوريون في الأردن

أوضاع معيشية صعبة، وأزمة قبول لدى المجتمع المستضيف

إسلام عبد الكريم - عمان

قدرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة، أن عدد اللاجئين السوريين في الأردن سيبلغ مليون لاجئ بحلول نهاية العام الجاري، فيما بلغت تقديرات بيانات المنظمات الإغاثية التابعة للأمم المتحدة أن حوالي 777 مليون دولار قدمت إلى الأردن حتى نهاية العام الماضي تحت بند «مساعدات لاستضافة اللاجئين السوريين». وتستمر المفوضية في إعراضها عن إقامة مخيمات للمهجرين داخل سوريا دون «مباركة دولية»، نظرًا لمحدودية المناطق الآمنة في الداخل، موضحة لوكالة رويترز على لسان رئيس عمليات المفوضية في الأردن آندرو هاربر أنه «من المهم أن تبقي الدول حدودها مفتوحة، لأن إقامة مخيمات في مواقع خطرة لا يوفر الحماية للناس»، مضيفًا «الفارّون من العنف يجب أن يكونوا قادرين على عبور الحدود بأمان على الأقل».

وفي الداخل الأردني، حيث قرابة 20% فقط من اللاجئين السوريين يقيمون في المخيمات، «تفوق المعاناة كل تصور ممكن» حسب وصف وزير الخارجية الأردني ناصر جودة، الذي طالب دول جوار سوريا بتشارك ما سماه «العبء السوري»، الذي دعا المملكة لفرض قيود على السماح للاجئين السوريين بالدخول إلى أراضيها؛ وأوضح أن الأردن لا يتحمل هذا الكم من التدفق الذي ولد ضغوطًا من تقاسم موارد، والمنافسة على فرص العمل.

أما الشارع الأردني فتتباين مواقفه من استضافة السوريين، إذ يضطر السوريون للعمل لتأمين ما يؤويهم ويسد رمقهم في ظل غلاء المعيشة، خاصة في المناطق الحضرية، يرى بعض الأردنيين في اللاجئين «مفترسين» لأرضهم؛ ويوضح أحد الشباب الأردنيين العاطلين عن العمل بأن «اللي فينا يا دوب مكفينا» فاللاجئون يحصلون على فرص العمل بينما الأحقية للأردنيين، ويضيف الشاب بأن «نباهة» السوري هي سبب الإقبال على توظيفه، ولكنه لم يجدها مبررًا كافيًا لتفضيل السوري على الأردني «أنا يحق لي أن أعمل عوضًا عنهم». ويعقب الشاب الذي لا يؤيد بقاء اللاجئين السوريين في الأردن «حضن الوطن لا يتسع، والوطن ليس لعابر سبيل».

يعبّر الشاب الأردني عن شريحة واسعة من الأردنيين، لكن في المقابل يتقبل آخرون وجود السوريين ويدعمون تواجدهم على الأراضي الأردنية حرصًا على توفير الحماية والملاذ الآمن لهم. فردًا على سؤال عنب بلدي فيما إذا كان تدفق السوريين هو ما أطاح بالميزانية والاقتصاد الأردني يجيب أبو محمد «السوريون لم يكونوا الطرف المؤثر على الاقتصاد الأردني؛ بل على العكس، تمكن الأردن من الحصول على المليارات لتحسين وضع السوريين... وعلى ماذا حصل هؤلاء اللاجئون؟»

معاناة تحمل بين سطورها قصص تدمع لها العين ويدمى لها القلب تتجاوز المال والاقتصاد، وأقساها قصص طفولة نفتها الحرب من بلادها نحو مستقبل ملؤه الضيق والعوز؛ ففي كراج للسيارات في مدينة إربد تروي ابنة درعا ذات الثمانية أعوام كيف هربت وعائلتها من القصف «ونحنا عم نرجف»، وتحكي تصرفاتها كيف تأبى عزة نفسها الذل «والدي يخرج من الصباح ويعود متأخرًا لكي يؤمن لنا لقمة العيش... وأمي علمتني ألا أقبل أن آخذ شيئًا من أحد».

الطفلة التي لا تزال حافية القدمين، حرمت أيضًا من مقاعد الدراسة، فعائلتها لا تملك المال الكافي لتسجيلها في المدارس الأردنية؛ كحال 38% من الأطفال الإناث و48% من الأطفال الذكور اللاجئين في المملكة، حسب دراسة أجرتها منظمة «كير» العالمية، وهو رقم رغم أنه لا يزال بالغ الارتفاع فإنه يشير إلى تحسن عن العام السابق.

«ودع واستقبل»

مسيرة مفارقة الأهل والأوطان

لمى الديراني

في ليلة سفرهم، اكتظ مكان نزوحهم بالمودعين، الكل يذرف دموع القهر التي لم تجف منذ عامين، لم يعد لعائلة أم أحمد مكان في سوريا، إذ ضاقت بهم الأرض بما رحبت. عامان على النزوح من مكان لمكان، يداهمه الجيش ويبدأ بقصفه فيهربون بأرواحهم ويستقرون في مكان آخر، وبعد نزوحهم للمرة السادسة قرروا أن لا قبل لهم بالبقاء في ريف دمشق فلا بد لهم من الخروج خارج البلاد، أعياهم طول النزوح والتنقل والخوف من المجهول. وداع لفه شبه يقين بأن لا عودة، على الأقل لا عودة قريبة، فكان كالوداع الأخير في محطة الوطن.

أم أحمد، سيدة في الخمسينيات من عمرها، ودعت ابنها المعتقل منذ عامين وودعت منزلها في داريا عقب الاجتياح الأخير للمدينة منذ عام وسبعة أشهر، وودعت ابنتها وابنها حين أجبروا على الخروج من سوريا منذ عام ونصف، وبذلك افتقدت عائلتها فردًا تلو الآخر وغاب الأمل باللقاء من جديد. وبعد أن آلت الأمور إلى أسوأها في ريف دمشق، وقصف المنزل الذي كان يأويهم يومًا، قررت الخروج للعيش مع ابنتها وابنها في دولة مجاورة. وابتدأت رحلة تسيير جوازات السفر والتنقل بين الحواجز شهرين كاملين حتى حانت ساعة السفر. خلال الشهرين، اضطرت أم أحمد وعائلتها للنوم عند أقاربهم في دمشق اختصارًا للمسافات والحواجز لحين صدور جوازات السفر، فكانت المدة كفيلة بتعلقهم ببعضهم بشدة ليكون الفراق مرًا كالعلقم، فشهرين جمعا أم أحمد ببقايا عائلتها البعيدة المشتتة في دمشق كانت كفيلة لاستعادة ذكريات قديمة واستحضار أشخاص لم يعد لهم وجود على الأقل معهم، إما مهجرين أو نازحين أو مغيبين وراء قضبان السجون.

في لبنان، اجتمع أبو هشام للمرة الأولى بعد عامين مع عائلة أخيه التي تركت سوريا أيام المجزرة الكبرى ولجأت إلى الأردن ثم إلى لبنان، لقاء خانته الدموع حتى، وشهقات البكاء التي صدرت عن رجل في أواخر الخمسينيات كانت كفيلة لتروي قصة الوجع السوري أينما حل وارتحل. التقى أبو هشام بعائلة أخيه التي ازداد عددها ونقص في آن معًا، ابن أخيه الأكبر لازال في دمشق بينما تزوج الابن الآخر لأخيه ورزق بطفلة في الغربة، وابنة أخيه العروس، فقدت زوجها بعد اعتقاله من قبل قوات الأسد في دمشق حيث انتقلت للعيش مع عائلتها لتعيش الغربة غربتين، بعد عن الوطن وعن زوجها الذي لم تسعد به سوى أشهر قليلة.

وفي مدينة عنتاب التركية، تنتظر أمل وصول عائلتها على أحر من الجمر، عام ونصف العام مرت دون أن ترى فيها وجه أمها أو تقبل يد أبيها، تمر الساعات ببطء كأنها ترفض ذاك اللقاء، يرن جرس الباب في ساعة متأخرة من الليل، عائلتها كلها ينقصها فقط وجود أخيها المعتقل منذ عامين، ملامح والديها خطت عليها السنون والتعب ما شاءت، نحول شديد وإرهاق، أولاد أخيها كبروا وبالكاد تذكروها أو اقتربوا منها، والصدمة أنها التقت بابن اختها الذي ولد في غيابها للمرة الأولى، وبات عمره ستة أشهر ورفض الاقتراب منها كأنها غريبة، ليزيد من ألم اللقاء وفرحته التي اختلطت بين فراق الوطن الذي لن يعودوا إليه قريبًا وغصة الألم بمن تركوهم خلفهم بين القضبان، لا أحد يعلم مصيرهم إلا الله وبقايا أقرباء قد يفرق القدر بينهم إلى الأبد، وحده مفتاح منزل أم أحمد لا زال في محفظتها.. أملًا بعودة قريبة وتذكار بما كان يومًا منزلًا ووطنًا .

«رمضـــان بالأخضـــر»

حملة إغاثية تستهدف المناطق المحررة، والمجالس تشكو قلة المخصصات

عنب بلدي - غازي عنتاب

نظمت وحدة تنسيق الدعم بالتعاون مع الحكومة المؤقتة مع قدوم شهر رمضان حملة إغاثية لبعض المحافظات السورية باسم «رمضان بالأخضر»، تتضمن توزيع 50 ألف سلة غذائية في العشر الأول من شهر رمضان على عدة مناطق ضمن أربع محافظات شمال سوريا.

وبحسب بيان صادر من الوحدة ستوزع المواد على قرى وبلدات سلقين وإحسم والجانودية وكفر تخاريم وحارم ومحمبل وأريحا ودركوش وأرمناز وتفتناز والدانا وقورقنيا وبنش والتمانعة وخان شيخون وسنجار ومعرة النعمان وكفرنبل في إدلب والأتارب ودارة عزة وتل الضمان وبنان الحص والحاضر والحاجب والزربة وشيخ الحديد وراجو وشران وجنديرس وبلبل ومعبطلي واعزاز واخترين ومارع وصوران ومدينة حلب وحريتان وتل رفعت في حلب، إضافة إلى بعض المناطق في ريف حماه الشرقي والغربي والشمالي وريف اللاذقية في جبل الأكراد.

وفي حديث لعنب بلدي قال عبد الله صعب، المسؤول الإعلامي لحملة «رمضان بالأخضر»، أنه تم تحديد احتياجات المناطق المذكورة عن طريق قسم إدارة المعلومات، الذي يتضمن مئة باحث ضمن الأراضي السورية يقدمون للوحدة معلومات عن الوضع الإنساني بشكل دائم، وعن طريق تقرير الاحتياجات الديناميكية.

وأضاف «يتم تحديد الاحتياجات حسب التقرير، وبالتالي يتم احتساب الكميات والمناطق المستهدفة وفقًا لمعلومات واقعية على الأرض».

وعن آلية المراقبة والتقييم، ذكر صعب أن الوحدة بصدد إنشاء نظام تقييم ومراقبة عن طريق توظيف منسقين ميدانيين لمراقبة الفواتير والتوزيع والشراء في كل قرية حسب وثيقة التفاهم، إلا أن تعيينهم تأخر بسبب مشاكل التمويل، والتقييم الحالي يتم عن طريق المجالس المحلية الشريكة من خلال توثيق الفواتير والقوائم والبيانات إضافة إلى توثيق العملية بالصور.

من جهته ذكر حسن أبو مالك أمين سر مجلس محافظة حماة، أن وحدة تنسيق الدعم أرسلت 8500 سلة غذائية ضمن حملة رمضان بالأخضر زنة كل واحدة منها 40كغ، وتحوي شعيرية ومعكرونة وعدس أحمر وسكر وملح وبرغل وعدس أخضر وزيت وكيس رز. وقال إن الحصة «لا تغطي إلا جزءًا بسيطًا جدًا من احتياجات المحافظة فعدد العوائل النازحة والمتضررة كبير واحتياج المحافظة أكبر»، وأضاف «أخبرنا الوحدة بذلك ولديهم الإحصائيات ولكن يتعللون بأنهم يعملون ضمن الإمكانيات المتاحة دائمًا وعملهم ينضبط بمعايير وضعوها قديمًا ولا يزالون يلتزمون بها».

واعتبر أبو مالك أنه رغم تغطية السلة لـ 80% تقريبًا من احتياجات العائلة إلا أنها تفتقر لبعض المواد الأساسية كرب البندورة والمعلبات بأشكالها كالفول والحمص والبازلاء والحلاوة.

من جهة أخرى قال حسين خلف، أمين سر مجلس مدينة حريتان في حلب، إن الوحدة أعطت حريتان 272 سلة غذائية فقط، إضافة إلى 3.5 طن طحين و20 كغ خميرة سيقوم باستلامها الاثنين المقبل من المعبر.

ونوه خلف إلى أن عدد سكان حريتان حاليًا يبلغ 4200 عائلة، أي بمعدل 15000 نسمة، وفيها 3000 نازح، كما تحوي قرية باشكوي وتل مصيبين حوالي 3500 شخص.

وتعتمد بعض المجالس المحلية في توزيع السلال، كمجلس حماة، بحسب حسن أبو مالك، آلية التفضيل بحسب الأحوج، فالعائلات النازحة مقدمة على المقيمة، والتي فيها شهيد أو معتقل مقدمة على غيرها، والتي لديها دخل من عمل أو قريب يعينها مقدمة على التي لا تملك دخلًا. بينما أكد حسين خلف أن مجلس حريتان أعد قوائم مسبقة سيقوم بموجبها بتوزيع السلال حين استلامها.

مادة إعلانية
كفو
لأنه البحصة بتسند جرة
قريباً...

ثقافة الأطفال..

ما مصادرها، وكيف يتم توجيهها

محمد الديراني

في ظل الواقع المؤلم الذي نعيشه يبقى الطفل أبرز الخاسرين، رغم أنه لا ذنب له يمكن أن يحاسب عليه لا بشريعة من وضع البشر ولا بالشرائع الإلهية، فمن أين يستمدّ أطفالنا ثقافتهم وكيف نستطيع الحفاظ عليهم مما يخالط حياتنا من سموم.

يستمدّ الطفل ثقافته من مصادر كثيرة في البيئة التي تحيط به ويتواجد فيها، فالأسرة، وإن كان تأثيرها بالغًا، لم تعد هي المؤثر الأكبر في الطفل كما كان سابقًا، بل انحسر دورها لمصلحة مؤسسات أخرى، أصبحت بدورها ذات تأثير واضح وجليّ على الطفل.

إنّ الطفل يمارس علاقاته الإنسانية الأولى في ظل أسرته ويكوّن فيها مفهومه عن ذاته ويتعلم لغته وينمّي اتجاهاته وسلوكه المرغوب من قبل المجتمع الذي تنتمي إليه تلك الأسرة.

لكن ما إن ينطلق خارج مجتمع أسرته ويبدأ بمخالطة أقران له في المدرسة، يبدأ الوعي بما حوله بالنّضج، حتى يبدأ التحول لديه في القيم والعادات التي تأسس في أسرته عليها.

ففي المدرسة يخالط أقرانًا من جيله يؤثرون فيه تأثيرًا أكبر أحيانًا من تأثير الأسرة التي أرادت له أن يتطبّع بطابع معين، هذا إضافة لما يتعرّض له من مناهج قد لا تكون متوافقة أحيانًا مع تربية الأسرة لولدها، وكذلك قدوته الجديدة من معلمين ومعلمات ينتمون في بعض الأحيان لبيئات مختلفة ويتفاوتون بمستوى إعدادهم وتهيئتهم لممارسة دورهم في التربية والتعليم، وتختلف أحيانًا وجهات النظر بين الأسرة والمعلم حول سلوكيات وأخلاق معينة يتم تطبيع الطفل بها.

ويستقي الطفل الكثير من جوانب ثقافته من أقرانه، فيحاكيهم في تصرفاتهم وسلوكياتهم وتكون هذه المحاكاة إيجابية أو سلبية؛ فهي إيجابية إذا كان سلوك أترابه إيجابيًا، وسلبية إذا كانت المحاكاة تقتصر على تقليد السلوك غير المرغوب فيه.

يبقى هذا التأثير الأولي من قبل الأقران والمدرسة غير مقلق، إذ يمكن للأسرة أن تقوم بتنقية وتهذيب ما يعلق في الطفل من شوائب تشوب سلوكه من أمور سلبية يحملها معه من المدرسة إلى المنزل.

لكن يأتي دور الإعلام وأجهزته التي أصبحت منبعًا مهمًا بل ورئيسيًا من منابع استقاء الطفل لثقافته والتي تتميز بتأثير كبير على مكتسبات الطفل من عادات وسلوكيات تختلف عما هو عليه في بيئته، بل وتُعدّ العالم الرحب الذي يستطيع أن يتجوّل فيه الطفل بحرية قد تكون تامة في أحيان كثيرة، وأصبح يأخذ مجالًا كبيرًا من وقته اليومي على حساب حياته مع أسرته ولعبه مع أقرانه أو ما يتحتم عليه من واجب تجاه مدرسته وعلمه.

فتصبح الثقافة التي يسعى إليها الإعلام لتوجيه المجتمع أقوى من ثقافة الأسرة والمجتمع المحيط بالطفل، إذ لا حسيب ولا رقيب ولا تعب في الحصول على هذه الثقافة.

إننا نحتاج إلى ما يقوّم هذا الطابع الإعلامي الذي يتم تطبيع الطفل عبره وهنا يتجلى دَوْر دُور العبادة التي تستطيع كبح جماح إعلام لا يهتم بالطفل أو تربيته، بقدر ما يهتم بالمال «إلا من رحم ربي».

دُور العبادة في هذه الحالة لها الدور الأبرز في تنمية العقيدة، التي بدورها تؤسس لأخلاق تكوّن أساسًا لطفل قادر على تمييز الجيد من الخبيث ويسير في طريق السلامة، رغم ما يكتنف هذا الطريق من مغريات ومُتع قد تبدو في ظاهرها خيرًا ولكنها تبطن شرًا كبيرًا.

أطفالنا هم ملائكة بصورة بشر، ولا يتحولون بشرًا حتى يكبرون، فلنحافظ على أكبر قدر من صفات الملائكة التي يحملونها في صغرهم لتبقى لهم في كبرهم.

ولنسعى لأن يتحلوا بأكبر قدر من هذه الصفة لمستقبلهم. فالمستقبل القادم لم يعد لنا فيه أي نصيب إلا أثرنا الذي نتركه في أطفالنا.

النخالية المبرقشة

د. كريم مأمون

عدوى فطرية جلدية على شكل طفح جلدي بقعي بلون مختلف عن لون الجلد الأصلي، وهي من أكثر الأمراض الجلدية شيوعًا، ويزداد معدل انتشارها في البلدان الحارة وفي الفصول الحارة بسبب التعرق والرطوبة، الذين يعتبران من أهم المؤهبات للإصابة، وهذا أيضًا مايفسر ازدياد ظهورها بين النازحين من السوريين حيث قلة الاستحمام وسوء النظافة إضافة لضعف المناعة لديهم.

يصيب هذا المرض كافة الأعمار إلا أنه يكثر في سن المراهقة والشباب، ويلاحظ أن نسبة الإصابة لدى الذكور أكبر منها لدى الإناث، كذلك يلاحظ ظهورها أحيانًا في أكثر من فرد داخل الأسرة الواحدة رغم أن هذا المرض غير معدٍ، ويعزى ذلك لوجود عامل وراثي للإصابة.

الأسباب

تحدث الإصابة نتيجة إنتان فطري بفطر الملاسيزيا الكروية أو النخالية، التي توجد على سطح الجسم بشكل طبيعي إلا أنها تصبح ممرضة بتأثير ظروف معينة كارتفاع درجة حرارة الجو والرطوبة العالية وفرط التعرق وقلة النظافة وسوء التغذية وضعف المناعة الناجم عن الالتهابات المزمنة أو استخدام الأدوية المثبطة للمناعة والكورتيزون.

التظاهرات والأعراض

تظهر الإصابة على شكل بقع جلدية على الجذع وخاصة وسط الظهر والصدر كما تظهر على الكتفين والعنق والأطراف العلوية، ويمكن بحالات نادرة أن تصيب أي منطقة من سطح الجسم.

تكون هذه البقع دائرية أو بيضوية أو غير منتظمة الشكل وبمقاسات متعددة، ويختلف لونها من شخص لآخر؛ فقد تبدو فاتحة اللون عند الأشخاص ذوي البشرة الداكنة، وقد تبدو بنية عند الأشخاص ذوي البشرة البيضاء، وقد يتراوح لونها مابين الأصفر والبني والبني المحمر، إلا أنها في الغالب تأخذ لونا أكثر شحوبًا من بقية لون الجلد، كما تتغطى هذه البقع بطبقة سطحية من القشور تشبه النخالة.

غالبا لا تترافق الإصابة بأي أعراض سوى الحكة التي تكون بشكل يشبه وخز الدبابيس وخاصة عند ارتفاع الحرارة، وقد تكون الإصابة ذات سير مزمن يمتد لشهور أو لسنوات وتنكس كل صيف إذا لم تعالج بشكل فعال.

العلاج

يتم استخدام مضادات الفطور بشكل موضعي مثل كريم الكيتوكونازول مرتين يوميًا لمدة أسبوعين، أو شامبو سلفيد السيلينيوم أو شامبو كيتوكونازول لمدة 5-10 دقائق مرة يوميًا أو كل يومين ولمدة أسبوعين.

في الحالات الشديدة يمكن إضافة الأدوية الفموية مثل فلوكنازول لمدة أسبوعين أو كيتوكونازول أو ايتراكونازول لمدة عشرة أيام.

عادة مايحدث الشفاء بسهولة وبشكل كامل ولا يترك أي ندبات، لكن أحيانًا لا يعود الجلد إلى لونه الطبيعي مباشرة وإنما يحتاج لعدة أشهر بعد انتهاء العلاج.

الوقاية

يعد تكرار الإصابة أمرًا لا مفر منه، ولكن ليس بالضرورة أن يحدث بشكل سنوي؛ إنما قد تعود الإصابة بمجرد تجدد الأسباب المساعدة على نشاط الفطر، ولذلك يجب أن يستكمل العلاج بشكل تام إضافة لاتخاذ بعض الإ جراءات التي تمنع الإنتان الراجع وهي:

تجنب الظروف الجوية الحارة وأي نشاطات تؤدي لفرط التعرق، وارتداء الملابس القطنية الماصة للعرق

الاعتناء الصحي بنظافة الجسم، والاستمرار باستخدام شامبو الكيتوكونازول مرتين أسبوعيًا لمدة شهر ثم مرة أسبوعيًا لمدة ثلاثة أشهر أو أكثر.

نقع الألبسة والشراشف بالماء الساخن لمدة ساعة مع إضافة شامبو سلفيد السيلينيوم ومن ثم تغلى وتعصر وتجفف ثم تكوى لتدمير الفطور.

قرآن من أجل الثّورة

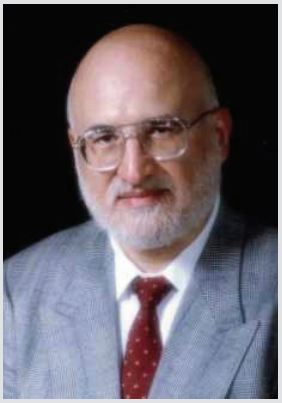

خالص جلبي
الحراك السلمي السّوري

بين العلم والسحر

كل إنسان يوجد نفسه بطريقة ما، فمنهم من يمارس السحر ويغتال العقل، ومنهم من يمشي على الحبال ليهوي يومًا من شاهق فيقتل. ومنهم من يصعد الجبال حتى ينقطع نفسه على قمة «إيفيرست» فيبقى شبحًا مجمدًا في الثلوج آية للمتوسمين، لفي سبيل مقيم، يحدق في الذاهب والغادي. إن قصة السحر تسلية للناس جميلة لولا الاحتيال؛ سرقة للمال، واغتيال للعقل على نحو خفي منظم.

وأذكر يومًا رأيت رجلًا بدأ يمارس سحره في الشارع، وأحدق فيه على بعد 3 أمتار، فرأيت وأنا أفرك عيني كيف طلب من إحدى النساء الحاضرات، التمدد على حافة كرسيين، ثم رفع أحدهما؛ فإذا بالمرأة معلقة في الفراغ، لا يسند رأسها إلا طرف كرسي. فعل كل ذلك بدون أن يمد يده للصدقة، لكن الناس هرعت إليه فتبرعت بما هو أكثر من الصدقة. إن السحر وهم ولا يمثل الحقيقة، لكن الناس تعتقد فيه بأشد من الحقيقة، فيلجأ الناس إلى الساحر لفك ألغاز عجزوا عن حلها، وهذا يحمل ثلاثة مخاطر: الاحتيال على الناس، وتعطيل العقل عن فهم الكون، أنه يقوم على سنن الله في خلقه، وثالثها تعطيل الطاقة عن الدخول إلى مسارها، فالعلم اليوم يفعل أشد من جن نبي سليمان؛ فهذه 3 حلقات يأخذ بعضها برقاب بعض. وهذا هو الفرق بين العلم والسحر.

العلم ليس فيه سر، ويمكن فيه تبادل الخبرات وتنميتها بدون حدود. ويمكن لأي شخص تعلمه وتسخيره. وعندما قرن القرآن تعلم السحر بالشياطين ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ (سورة البقرة، 102)، وأنه من أتى كاهنًا أو عرافًا فقد كفر بما أنزل على محمد صلّى الله عليه وسلّم، فأراد بذلك تأسيس «العقل الاستدلالي» في وجه المعجزة والخارق والأسطوري. بكل أسف، وبقدر تركيز القرآن على سنة الله، بقدر كتابة تاريخنا على نحو منكوس، وتشكيل عقلنا على منهج الخرافة. يعاني منها العقل العربي فهو يرزح في الشلل حتى إشعار آخر.

ويأتينا الموت من كل جانب..
فهل نعتبر؟

بيلسان عمر

يبلونا الله بالحياة إلى أن تأتي سكرة الموت، ونعتقد أن إدراكنا للموت يجعلنا نتصرف بشكل مختلف، فيتكوّن في مجتمعنا أفرادٌ أكثر إنسانية، إذ باتت أيامهم معدودة وعليهم أن يحسنوا ختامها، ليغادروا الحياة بأجمل أثر يخلّفونه.

وبسذاجة ننسى أولئك الذين يهابون موتهم قبل أن ينشروا المزيد من غيّهم، لكننا نعود لنبرر هذه السذاجة، بأننا نتكلم عن الإنسان قلبًا لا قالبًا.

بل ويزيد اعتقادنا بأن المؤمنين بالموت تجدهم في أي لحظة أكثر خوفًا على أحبابهم من الفقد المفاجئ، وأقل تمسكًا بمتاع الدنيا، فهم يدركون أنهم راحلون دونه، مع مزيد من عمل جيد يصطحبونه، متيقنين بأن الموت لن يترك طاغية مهما علا في الأرض.

والأصعب من الموت الجسدي، هو البقاء على قيد الحياة مع الموت الروحي، فالميت ميت الأحياء، يمشي ويأكل كما تأكل الأنعام، ليس بميّت، وإنما تعاف الأموات عيشته الضنكا، فكل ابن أنثى وإن طالت سلامته، يومًا على آلة حدباء محمول.

ويستمر القتل في بلادنا مع التمثيل بالمقتول، وبأقل ما يمكن فصل رأسه عن جسده، لمعاقبته عما يحمل في هذا الرأس، ليس بإيحاء من الله، وإنما من آلهة اصطنعناها لأنفسنا، وبتنا نلقي بجثث إخوتنا في بطنها إرضاء لها.

وكأن كل أساطير العالم لم تخلق في أذهاننا إلا المزيد من طرق القتل، وإقصاء الآخر، فما زالت الأمة تقتل كل يوم أبناءها، مرة باسم الوطن وأخرى باسم القائد ومرة باسم الشهادة والدين ومرة لتحرير الإنسان أو لاسترداد شرفه بجريمة تمحو عار ما سبقها، وكل يكبّر على ذبيحته، والمقتول في كل الحالات ينطق الشهادتين ليبوء بإثم القاتل، فيبرّئ نفسه كما يعتقد، فلا القاتل يدري لم يقتل، ولا المقتول دارٍ لم قُتل.

ويندر أن تمر ساعة دون خبرٍ موت أحدهم، برصاص قنّاص أو مجزرة جماعية أو صاروخ سكود أو حتى نتيجة للمواد الكيماوية، والأكثر ألمًا حتى الآن، أولئك الموتى بمجازر صامتة، وتحت التعذيب، فلا تدري الأم أتحزن على خبر وفاة ابنها في سجون الطغاة، أم تفرح له أن نجا من آلة التعذيب وأن خلّصه الله من مكان يأتيه فيه الموت من كل جانب.

إذن دعونا ومن باب إدراج مفهوم الموت في الحياة اليومية –أيام السلم- أن نستذكر تجربة ستيفن كوفي في إدخال هذا المفهوم ضمن تدريبات طلابه، حين طلب منهم أن يتخيلوا موتهم بعد ثلاثة أشهر، وأن يكتبوا رسائل ومذكرات، والمفاجأة كانت أنهم أصبحوا أكثر تواصلًا مع ذويهم وأصدقائهم ومحبيهم.

دعونا نجرّب هذه الطريقة، وكل منا يتخيل لحظة موته، وماذا يريد أن يتكلم الناس عن آثاره الباقية، بل لنستبق الخيال خطوة، ونفترض أننا خبرنا لحظة موتنا، فما هو سلّم أولوياتنا الذي سنصعده؟

نحن نؤمن بالموت، وندعو أن يميتنا الله ما دام الموت راحة لنا من كل شر، وأن يحيينا إن كانت الحياة زيادة لنا في كل خير، ونسعى لها وكأننا نعيش أبدًا، فهل عسانا كما يرى محمود درويش «نرقص بين شهيدين نرفع مئذنة للبنفسج بينهما أو نخيلًا.. نزرع حيث أقمنا نباتًا سريع النمو، فنحن نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلًا».

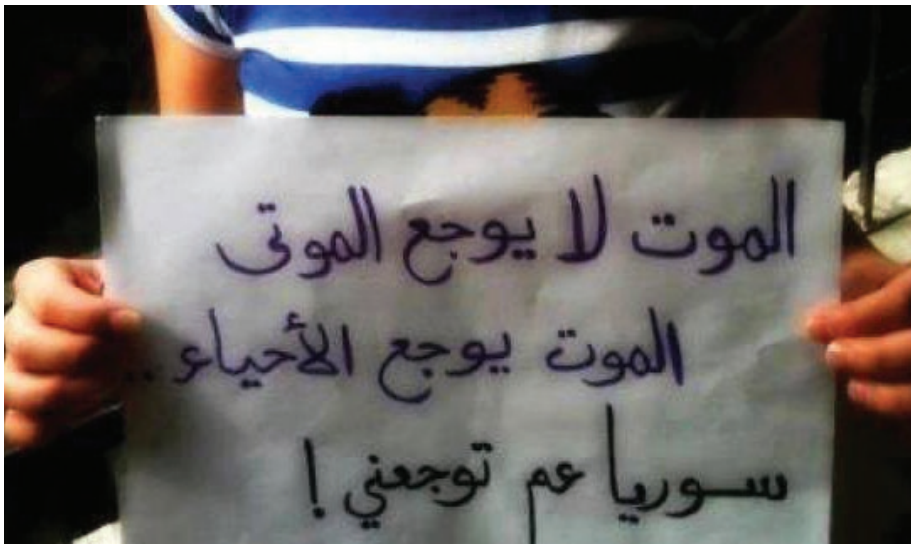

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

مشاركة الأسماء بين أجهزة الهاتف المحمول مع Contact Box

لم تعد عملية نقل الأسماء بين الأجهزة التي تعمل بنظام أندرويد Android وأجهزة آيفون Iphone العاملة بنظام IOS صعبة كما يتصورها البعض، أو كما كان الحال في السابق.

غالبًا عندما يحصل المستخدم على جهاز جديد، يشعر بالإرباك في إيجاد طريقة لنقل الأرقام السابقة في الجهاز القديم إلى ذاكرة الجهاز الجديد دون فقدان أي رقم، نظرًا لأهمية الأسماء المخزنة على الهاتف المحمول.

وتوجب سابقًا عمل مزامنة بين الجهازين عن طريق البريد الإلكتروني للحصول على قائمة الأسماء، لكن اليوم أصبح بإمكاننا الاستعانة بإحدى التطبيقات المجانية المتوفرة لأجهزة آيفون Iphone وأندرويد Android والتي تسمح بمشاركة الأسماء بين الأجهزة بكل سهولة.

سنتحدث في هذه المادة عن تطبيق Contact Box الذي يعتبر أحد أهم التطبيقات وأكثرها شهرةً، الخاصة بنقل ومشاركة الأسماء بين الأجهزة مهما كان نوعها أو نظام تشغيلها، كل ما يحتاجه المستخدم هو تثبيت تطبيق Contact Box على الجهاز الذي يرغب بنقل الأسماء إليه، وإنشاء حساب مجاني، بعد اتباع التعليمات التالية:

• قم بتحميل التطبيق عن طريق أحد متاجر التطبيقات المشهورة (1mobile market، Google Play Store، ...) وتثبيته على جهازك المحمول.

• بعد تثبيت التطبيق على جهازك المحمول، قم بإنشاء حساب عن طريق تحديد البلد التي تقيم فيه، ثم قم بإدراج رقم الهاتف الجوال الخاص بك وتحديد عنوان بريد إلكتروني، ثم اضغط التالي Next وانتظر قليلًا ليتم استقبال رمز التفعيل security confirmation code للتحقق من ملكيتك للرقم.

• قم بملء رمز التفعيل المكون من أربعة أرقام ضمن الخانة المخصصة، وانتظر قليلًا ليتم تحويلك إلى صفحة بداية التطبيق.

• لإنشاء قائمة اتصالات خاصة، قم بالضغط على خيار Create your own list، ثم قم بتحديد اسم خاص بك لقائمة الاتصالات، وليكن أصدقائي أو عائلتي مثلًا، ثم انتظر ليتم تحويلك إلى صفحة القائمة المنشأة.

• قم بالضغط على رمز إضافة أصدقاء جدد، الموجود أسفل يسار الشاشة Create New Contact، أو قم بنسخ عناوين الاتصال الموجودة سابقًا على الجهاز المحمول عن طريق خيار Copy from Address Book وتحديد الأصدقاء الذين ترغب بإضافتهم، إذ يمكنك إضافة العديد من الأصدقاء بغض النظر عن العدد، ثم الضغط على Done، وانتظر لحظات لإتمام عملية الحفظ.

• يمكنك بسهولة مشاركة قائمة الاتصال مع الأصدقاء عن طريق الضغط على رمز المشاركة الموجود أسفل الشاشة في المنتصف، وإرسال رابط العناوين عن طريق رسالة نصية By text message، أو بواسطة البريد الإلكتروني By email message من خلال تحديد شخص أو مجموعة لمشاركة العناوين من القائمة الظاهرة.

• عندما تقوم بمشاركة قائمة الاتصال مع الأصدقاء، يمكن للأصدقاء الذين يملكون تطبيق Contact Box على أجهزتهم المحمولة الدخول إلى القائمة المشاركة والتعديل عليها، كما يوفر تطبيق Contact box إمكانية السماح أو حظر أشخاص من التعديل، أو حظر أشخاص من الدخول إلى القائمة، أو الاطلاع عليها.

ملاحظة: يوفر تطبيق Contact box إمكانية إرسال رسائل جماعية، من خلال الضغط على الرمز الموجود أسفل يمين الشاشة Send group message وتحديد إحدى طريقتي الإرسال المتوفرة؛ إما رسائل نصية Text Message أو رسائل بريد إلكتروني Email message، وتحديد أشخاص من القائمة، أو إرسال رسالة عامة لجميع من في القائمة الظاهرة من خلال تحديد خيار Select All.

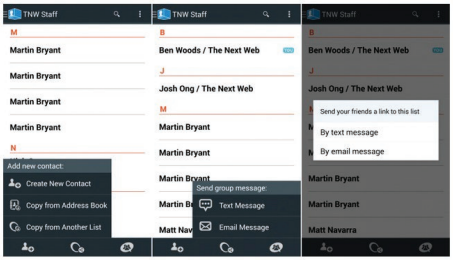

كتاب

المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات

ليست التعددية الدينية هي السبب في إضعاف الدولة القومية أو الوطنية، وإنما غياب الطابع الوطني القومي الحقيقي لهذه الدولة، وهو السبب الرئيسي في تثبيت التمايزات الطائفية والعشائرية، وأحيانًا في إعادة إحيائها واستثمارها الرمزي والسياسي والاجتماعي المبالغ فيه، وتحويله إلى أدوات وأطر للصراع الاجتماعي والسياسي.

والطائفية لم تنبع من مؤسسات الدولة الاستقلالية نفسها وإنما أتت إليها من خارجها، فهي أحد أبعاد الأزمة الوطنية الشاملة، وليس أزمة قائمة بحد ذاتها، ولا حتى البعد الرئيسي فيها، وهي –أي الطائفية- لا يمكن دراستها بمعزل عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية.

وهو ما يحاول الكاتب برهان غليون إثباته خلال فصول كتابه، الذي يقع في 159 صفحة من القطع المتوسط، من منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

ففي الفصل الأول (الأمة: الأقلية والأغلبية) يقول الكاتب إن «العلمانية لم تدخل هناك كمذهب سياسي يدعم نظامًا حرًا، ولكنها تظهر كبديل ثقافي للذاتية الدينية، أي مجرد نفي للذاتية القومية» وهو ما جعل الأغلبية تلجأ للقيام بردود فعل غالبًا ما تكون عنيفة.

وبعد عدة مقدمات يخلص غليون إلى نتيجة مفادها أنه «ليس هناك مجال كي نحلم بحل سريع لما نسميه مشكلة الأقليات خارج نطاق حل مسألة السلطة ككل».

أما في الفصل الثاني (توزيع السلطة وتقسيم الجماعة) فيحاول فيه الكاتب أن يبين أن الأفكار ذاتها التي قادت أوروبا إلى التسامح ومن سيطرة الدين إلى الدولة، كان لها عندنا مفعول معاكس.

أما الفصل الثالث، والذي عنونه الكاتب بـ «النزاع الطائفي»، فيخلص فيه إلى أن مشكلة وجود الأقليات، كمشكلة متعارضة مع وجود الوحدة القومية، مرتبطة أساسًا بمشكلة نوع العلاقة بين المجتمع ككل والدولة التي من المفترض أن تمثله، وبقدر فقدان الدولة لطابعها كممثل حقيقي للقوى الاجتماعية المتجددة يأخذ الصراع الاجتماعي طابع الصراع العصبوي على صعيد المجتمع المدني، والقوى التي لا تستطيع أن تجد لنفسها تمثيلًا في السلطة تجنح إلى أن تبني دولها الذاتية، وإن حل مسألة الأقليات رهن بحل مسألة تغير السلطة واستيعاب الدولة للتطورات الدائمة التي تحصل على صعيد القوى الاجتماعية.

وفي الفصل الرابع والأخير، يقدم الكاتب بعض المواد النظرية لدراسة المجتمع الطائفي، فيبدأ بالأمة والجماعة ثم بالثقافة العليا والإجماع الثقافي وأخيرًا بالدولة والإجماع السياسي.

عنب افرنجي

الأردن

دعت مجموعة «همّة» التطوعية مع بداية شهر رمضان لحملة «لمة أكل .. كلنا أهل»، والتي تقوم على تحضير الإفطار للشباب المغتربين العازبين (ذكورًا وإناثًا)، على أن تخصص المجموعة يومين للذكور ومثلهما للإناث خلال كل أسبوع في رمضان. ويقوم بتحضير الإفطار متطوعون إما من خلال تأمين وجبة الإفطار، أو من خلال تأمين لوازم الطبخة، وقد قامت المجموعة يوم الأربعاء 2 تموز بتأمين أول إفطار لـ 31 شاب، وقامت بتجهيز سفرة من الكبب والسجقات، وذلك بحضور الشيخ علاء الدين الحايك والمنشد إسماعيل البقاعي.

قام فريق «ملهم» التطوعي يوم الأربعاء 2 تموز بتوزيع 650 طرد غذائي في منطقة الضليل التي تضم حوالي ألف عائلة سورية مهجرة، بالتعاون مع فريق «أهل فلسطين 48» الذين جاؤوا إلى الأردن خلال شهر رمضان لخدمة السوريين في الأردن، وقدرت تكلفة الحملة بـ 20 ألف دينار، بحسب الفريق.

كما قام الفريق بنفس اليوم بكرنفال للأطفال السوريين بالتعاون مع جمعية التآخي ومجموعة أهل الخير من فلسطين، اصطحبوا خلاله 170 طفل سوري. وتضمن الكرنفال عدة نشاطات منها ألعاب ورسم على الوجوه وفقرة إنشاد مع المنشد أحمد الشريقي، كما شاركوا الأطفال وجبة إفطار رمضان، وبعد الإفطار قامت فرقة ميشو بتقديم فقرتي المهرج وألعاب الخفة.

قام فريق «هذه حياتي» يوم الجمعة 4 تموز باصطحاب 123 طفلًا يتيمًا (سوريين وأردنيين)، بمشاركة 20 متطوعًا إلى سامح مول. شارك الفريق الأطفال الألعاب الكهربائية والنشاطات التي تضمنت فقرة السحر والمهرج وبعض المسابقات المسلية، كما قدم الفريق وجبات إفطار رمضان للمدعوين إضافة إلى توزيع هدايا على الأطفال المشاركين.

وكان الفريق قد قام يوم الأحد 30 حزيران باستضافة 145 طفلًا و15 متطوعًا في مطعم محترف الرمال بحضور الفنان التشكيلي حسام علوم. وقد شارك الفريق الأطفال بنشاطات تمثلت في الدعم النفسي عن طريق الرسم، كما قدموا وجبات إفطار وهدايا للأطفال.

أطلق فريق تجمع الطلبة السوريين في الجامعات الأردنية مع بداية شهر رمضان حملة «مسابقة رمضان شعلة نصر»، والتي يقوم خلالها الفريق بتوزيع الماء والتمر في الأماكن العامة قبيل أذان المغرب على المارة، وذلك بالتعاون مع فريق «بسمة عطاء» وفرق تطوعية أخرى.

لبنان

قام فريق شباب الأمة بإعداد 1400 وجبة إفطار للسوريين واللبنانيين في بيروت وعرمون، وزع منها 100 وجبة في عرسال، وذلك يوم الأربعاء ضمن حملة «إفطار صائم».

اليابان

ضمن حملة «جمع القرطاسية» لدعم أطفال سوريا، التي قامت بها جمعية التضامن اليابانية السورية في أيار، والتي لازالت مستمرة حتى شهر تموز الجاري، قامت سيدة يابانية بكتابة إعلان ووضعه في محلها تدعو فيه أصدقاءها من اليابانيين للتبرع لأطفال سوريا بالقرطاسية، حيث تم جمع بعض التبرعات بالإضافة إلى تبرعات أخرى للمساعدة في الشحن، وقد أرسل صندوق القرطاسية يوم الجمعة 4 تموز إلى هيروشيما، حيث مكان التجمع الأساسي للقرطاسية، قبل إرسالها إلى سوريا، وذلك بحسب ما ذكرته صفحة طيور سلام إلى سوريا من اليابان على الفيسبوك.

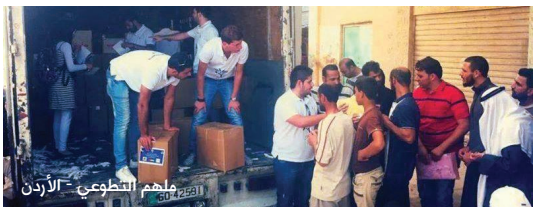

حملة تثقيفية في تجمعات النازحين في بلدة زاكية غرب دمشق

أسامة عبد الرحيم - الغوطة الغربية

في خطوة إيجابية لاستثمار الوقت ونشر الوعي الديني والثقافي والاجتماعي بين أهالي داريا المهجرين في بلدة زاكية، أقام مجموعة من شباب داريا الناشطين في المجال الإنساني حملة تثقيفية مع بداية شهر رمضان، تتركز نشاطاتها في المدارس والتجمعات السكانية المكتظة بالمهجّرين.

تتضمن الحملة برنامجًا تفاعليًا يمتد على مدى أيام الشهر الكريم من دروس يومية توعوية عن الأخلاق والعبادات؛ وإقامة صلاة العشاء والتراويح بشكل جماعي يليها جلسات ودية لتبادل الأحاديث بين الأهالي؛ وتقام هذه النشاطات في مدارس مختلفة بشكل دوري.

وستقام ضمن إطار الحملة مسابقة حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية إضافة إلى مسابقة ثقافية؛ إذ وزع القائمون على الحملة نموذج المسابقة وقائمة بالسور والأحاديث على المشاركين البالغ عددهم حوالي 400 مشاركًا ومشاركةً من مختلف الفئات العمرية، على أن يقام الاختبار نهاية الشهر، وتوزع الجوائز على الأوائل إضافة إلى جوائز ترضية للمشاركين.

وأوضح مسؤول الحملة الأستاذ أبو عبيدة أن هذه الخطوة هدفها الرقي بمستوى الأهالي المجهرين على جميع المستويات، وهو ما بات ضرورة في ظل الضغوط الاجتماعية والمادية التي يعيشونها؛ وأضاف أن الصلاة الجماعية والجلسات التي تليها تسعى لتقوية أواصر العلاقة بين المهجرين، ولمعرفة المشاكل التي يواجهونها والعمل على إيجاد الحلول لها.

ويرى أبو مازن، أحد المشاركين في مسابقة الحديث، أن معظم تجمعات النازحين تفتقر إلى برامج تثقيفية وتوجيهية، وتكثر المشكلات فيما بينهم نتيجة الفراغ وتركيز تفكيرهم على ظروفهم المعيشية السيئة؛ فيما طالب الطفل عبد الرحمن (15 عامًا) القائمين على الحملة بالمزيد من المحاضرات والبرامج التفاعلية لتعويضه، والأطفال الآخرين، عن انقطاعهم الطويل عن المدرسة إثر النزوح، وليبقوا على صلة مع القراءة والعلم.

وقد لمس فريق الإرشاد رغبة الكثير من المشاركين وإقبالهم على التعلم ونيل المعرفة، إلا أن نقص الكوادر المؤهلة وضعف الإمكانيات يحول دون القدرة على تغطية كافة التجمعات بشكل مستمر؛ وبحسب جولة عنب بلدي في المنطقة، فإن الحملة تلقى تفاعلًا ملحوظًا بين الأهالي، وبات مشهد الانهماك في القراءة تحضيرًا للمسابقة مألوفًا بينهم.

الإعلام السوري البديل

إصدارات حزيران ٢٠١٤ - الأسبوع الأخير

صحف ومجلات

عنب بلدي- العدد 123 - 2014/6/29

حبر - العدد 24 - 2014/6/30

سوريتنا - العدد 145 - 2014/6/29

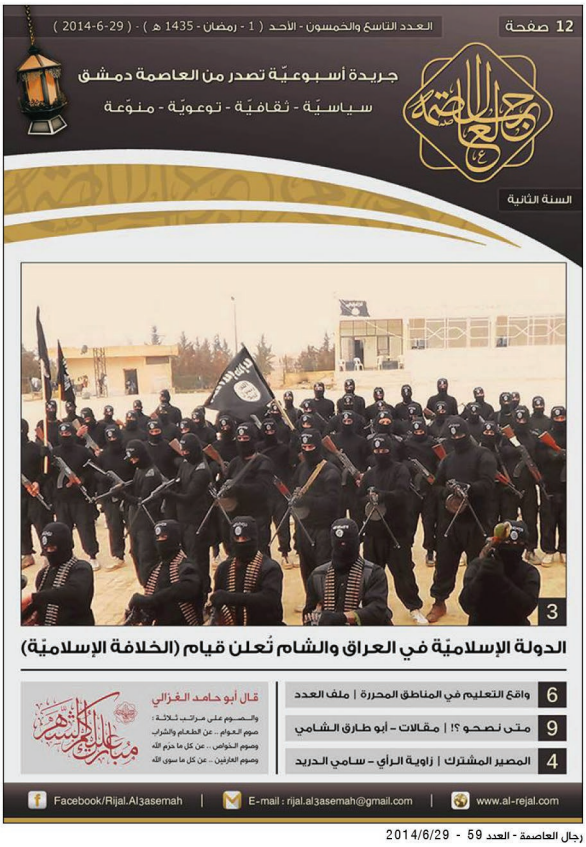

رجال العاصمة - العدد 59 - 2014/6/29

أوكسجين - العدد 116 - 2014/6/29

كش ملك - العدد 10 - 2014/6/29

سوريا اليوم - العدد 483 - 2014/6/30

طيارة ورق - العدد 35 - 2014/6/29